ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

The Roles of Women and Their Social Status in Bedouin Society

Master.Amira Saber Mohamed Ahmed
Department of Sociology, Division of Anthropology- Faculty of Women for Arts, Sciences & Education- Ain Shams University – Egypt
Saberamira189@gmail.com
Prof.Yasmina El-Sayed Mohamed
Assistant Professor of Sociology –Faculty of Women for Arts, Sciences & Education -Ain Shams University – Egypt
Yasminasarour64@gmail.com

Receive Date: 24 October 2023, Revise Date: 9 December 2023
Accept Date: 12 December 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.244351.1589
Volume 4 Issue 5 (2024) Pp.1-48.

Abstract

The aim of this study is to explore, from a comparative perspective, the roles of Bedouin women and their social status in both semi-nomadic and settled Bedouin patterns. It also drives at identifying the similarities and differences in the roles and status of Bedouin women in each pattern. Furthermore, it examines the influence of the ecological environment on the nature of the work and activities performed by Bedouin women and the social status they attain. The research is based on the Social Role Theory and the Feminist Theory as the research's theoretical framework. The researcher has utilized various anthropological methods and tools, including observation, participant observation, interviews, informants, photography, case study, ecological study, and the fieldwork guide (interview guide). The research found similarities in some roles of women in both Bedouin patterns, with differences in their status in each pattern. Education was identified as a significant factor in elevating women' status. As women age, their social status increases as they become mother-in-law "hamat" (aunt), and their responsibilities and activities decrease. The ecological factor was found to have an impact on the intensity of activities and the time required to perform them.

***Keywords*:** Roles – Status – Women – Bedouin- Bedouin Society.

أدوار المرأة ومكانتها الاجتماعية في المجتمع البدوي

أميرة صابر محمد أحمد
باحثة ماجستير – قسم علم الاجتماع- شعبة الأنثروبولوجيا
كلية البنات – جامعة عين شمس - مصر
Saberamira189@gmail.com

أم.د ياسمينا السيد محمد
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس- مصر
Yasminasorour64@gmail.com

المستخلص:

يهدف البحث إلى محاولة التعرف من منظور مقارن على أدوار المرأة البدوية ومكانتها الاجتماعية لدى نمطي البدو(المستقرين/ غير المستقرين)، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين أدوار ومكانة المرأة البدوية في كل منهما، والتعرف أيضًا على تأثير البيئة الإيكولوجية على طبيعة الأعمال والأنشطة التي تقوم بها المرأة البدوية وما تناله من مكانة اجتماعية. واستند البحث على نظرية الدور الاجتماعي، والنظرية النسوية كإطار نظري للبحث. واستعانت الباحثة بالمنهج الأنثروبولوجي وأدواته المختلفة من الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلة، والإخباريون، والتصوير الفوتوغرافي، ودراسة الحالة، والدراسة الإيكولوجية، ودليل العمل الميداني (دليل المقابلة). وتوصلت الدراسة إلى تشابه في بعض أدوار وأنشطة المرأة واختلاف في بعضها الآخر في كلا نمطي البدو. وتلعب البيئة الإيكولوجية دورًا كبيرًا في كثافة الأنشطة التي تقوم بها المرأة في نمط البدو غير المستقرين، وأيضًا الوقت المستغرق أثناء أداء هذه الأنشطة أكثر منه في نمط البدو المستقرين، ويرجع ذلك إلى طبيعة حياة البدو غير المستقرين الذين يسكنون الخيام، وانتقالاتهم من مكان لآخر طبقًا للدورة الرعوية. كما يلعب كل من المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي والمهنة في رفع مكانة المرأة وتأثير ذلك على مكانتها الاجتماعية في كلا النمطين، هذا بالنسبة للمرأة (الإبنة والزوجة). وعندما يتقدم بالمرأة السن وتصبح حماة (عمة) تتقلص مسؤوليتها والأنشطة التي تؤديها، ويصبح دورها توجيهيًا وإشرافيًا، فبالتالي تحظى بمكانة اجتماعية عالية داخل الوحدة المعيشية وخارجها.

الكلمات المفتاحية: الدور، المكانة، المرأة، البدو، المجتمع البدوي.

أولًا: المقدمة ومشكلة البحث:

تُشكل المرأة نصف المجتمع، وهى أساس الأسرة التي تعد نواة المجتمع والخلية الأولى فيه، وهى حاملة للتراث فتتحمل المرأة عبء كبير في حمل ثقافة المجتمع وتوريثها من جيل إلى جيل، ولها دور متميز وحاسم في الحياة الاجتماعية، ويتسم دورها بأنه على درجة عالية من الأهمية والتعقيد، لذلك اهتم كثير من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمرأة وأدوارها ومكانتها؛ باعتبار أن وضع المرأة في المجتمع يعد أحد المقاييس الهامة التي تعبر عن تطور المجتمع ونموه وانفتاحه، فبقدر ما تتمتع به المرأة من مكانة وما يتاح لها من فرص العمل الخلاق والتعبير عن ذاتها بقدر ما يُشير ذلك إلى تنمية البلاد في جميع النواحي المختلفة (عبد الجواد، وآخرون، 2005، ص11). فمكانة المرأة في المجتمع هى المرآة العاكسة للواقع الاجتماعي لأي مجتمع (شكري، 2003، ص31).

ولقد بدأ الاهتمام بدراسات المرأة على وجه العموم والمرأة البدوية على الخصوص في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين تقريبًا. واتساقًا مع التغيرات التي شهدها المجتمع المصري كان هناك اهتمامًا كبيرًا بدراسة المرأة البدوية في المجتمع الصحراوي والمجتمع القروي. حيث اهتمت بعض هذه الدراسات بأدوار المرأة ومكانتها وحقوقها بشكل عام مثل: دراسة (البسطويسي، 1995)، ودراسات خصصت لدراسة أدوار المرأة خارج المنزل مثل: دراسة (صلاح، 2020)، ودور المرأة في الحفاظ على التراث البدوي مثل: دراسة (عبد الرازق، 2020)، في حين اهتمت دراسات آخرى بالتغير الذي حدث على حياة البدو بشكل عام ودور المرأة بشكل خاص مثل: دراسة (السيد، 1998). وقد أوضحت هذه الدراسات أن مكانة المرأة تعلو أو تدنو وفقًا لقوة القيم السائدة خاصة الأخلاقية التي تحيط بالمرأة وتضبط سلوكها (شكري، 1998، ص 255). وأشارت بعضها الآخر إلى أن مكانة المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار في الأسرة تزداد بمشاركتها في الأنشطة المختلفة (عبد الجواد، وأخرون، 2005، ص11)

بينما أكدت دراسات أخرى أن مكانة المرأة لا يحددها فقط المساهمة أو عدم المساهمة في النشاط الإنتاجي والاجتماعي في حد ذاتها وإنما يحددها ما تناله المرأة من التقدير والاعتراف بقيمة هذه المساهمة (زيتون، 2000، ص 29 :30). فى حين أشارت بعض هذه الدراسات إلى أن مكانة المرأة تعلو كلما تقدمت في العمر وتغير دورها من زوجة إلى أم أو حماة.

إلا أن معظم هذه الدراسات أكدت على أن الثقافة تلعب دورًا أساسيًا في تحديد أدوار ومكانة المرأة البدوية في مراحلها العمرية المختلفة، وأن هذه الأدوار والمكانة تختلف من مجتمع بدوي إلى آخر، ومن نمط بدوي لآخر داخل المجتمع الواحد.

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث وأهدافه في محاولة التعرف على طبيعة أدوار المرأة البدوية في جميع مراحل حياتها العمرية (الإبنة، الزوجة، الأم/ الحماة) ،وذلك من منظور مقارن في مجتمع بدوي يضم

نمطين من البدو (غير المستقرين/ المستقرين)، وكذلك محاولة التعرف على المكانة الاجتماعية للمرأة البدوية، والتعرف أيضًا على تأثير البيئة الإيكولوجية على طبيعة الأعمال والأنشطة التي تقوم بها المرأة في الحياة اليومية وبالتحديد لدى نمط البدو غير المستقرين.

1- تساؤلات البحث:

ينطلق البحث من تساؤل رئيسي مؤداه :

ما طبيعة الأدوار والمكانة الاجتماعية للمرأة البدوية ؟ ومدى اختلافهما بين البدو المستقرين والبدو غير المستقرين في مجتمع البحث؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الآتية:

أ- ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإيكولوجية المؤثرة في تحديد أدوار المرأة البدوية ومكانتها الاجتماعية؟

ب- ما الأدوار التي تقوم بها المرأة البدوية خلال مراحل حياتها المختلفة سواء كانت (إبنة، زوجة، أم ، أو حماة)؟

ج- ما أهم المؤشرات الدالة على المكانة الاجتماعية للمرأة في مجتمع الدراسة ؟ وكيف تشكلت هذه المكانة ؟

د- إلى أي مدى تتباين الأدوار والمكانة الاجتماعية للمرأة البدوية في نمطي البدو في المجتمع الدراسة؟

هـ - كيف أسهمت الثقافة البدوية في تشكيل نظرة المرأة البدوية لذاتها ونظرة المجتمع لها ؟

2- أهمية البحث :

أ- الأهمية النظرية :

تكمن الأهمية النظرية للبحث في كونها خطوة علمية جديدة و مكملة للدراسات السابقة التي اهتمت بدور ومكانة المرأة البدوية حيث لا يزال هذا المجال بحاجة إلى دراسات علمية متتابعة للتعرف على التغير الذي طرأ على أدوار ومكانة المرأة البدوية في مجتمعات مختلفة، كما تأتي أهمية هذا البحث من أنه يهتم

بالمقارنة بين أدوار ومكانة المرأة لدى نمطي البدو (غير المستقرين / المستقرين)، إلى جانب اهتمامه بنمط البدو شبه المستقرين، وهو نمط غير متواجد بكثرة إذ أنه قد يكون في طريقه إلى الاندثار.

ب- الأهمية التطبيقية :

تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث في إتاحة المزيد من الفهم عن المرأة البدوية ومكانتها وأدوارها وكيف تتشكل هذه المكانة في الثقافة البدوية والتي تمثل ثقافة فرعية، وذلك من خلال تحديد المعوقات التي تعوق حصول المرأة البدوية على المكانة التي تستحقها، وعلى رؤيتها لذاتها وعلى رؤية المجتمع لها رؤية إيجابية مما قد يفيد المهتمين بقضايا المرأة المصرية على وجه العموم والبدوية علي وجه الخصوص في محاولة التقليل من تلك المعوقات أو إزالتها كليًا.

ثانيًا: مفاهيم البحث والإطار النظري:

1- مفاهيم البحث

تتناول الباحثة في هذا الجزء بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث ومنها (الدور الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، والبدو).

1-1. الدور الاجتماعي "Social Role" :

يقصد بالدور في قاموس **"جوردن مارشال"** أنه : "نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف التفاعل" (مارشال، 2001، ص 1384).

ويعرف **"بيتس هارفى" "Bates Harvy"** الدور بأنه: "مجموعة من القواعد التي يتم تنظيمها حول الوظيفة". ويرى "تيرنر" "Turner" أن الدور: "نمط شامل للسلوك والموقف الاجتماعي" (Eshleman, et al, 2004, p117).

وفي ضوء ما سبق فقد تبنت الباحثة تعريف **"رالف لينتون"** تعريفًا إجرائيًا لمفهوم الدور الاجتماعي بأنه: "كل ما تقوم به المرأة البدوية من أنشطة داخل وخارج وحدة المعيشة في مراحل حياتها العمرية المختلفة (الإبنة، والزوجة، والأم والحماة)، وما يترتب على هذه الأدوار من مكانة اجتماعية".

1-2. المكانة الاجتماعية "Social Status" :

يُشير مصطلح المكانة إلى الوضع الذي يحتله الفرد أو الجماعة في ضوء توزيع الهيبة في النسق أو توزيع الحقوق والالتزامات، وتتضمن المكانة كذلك التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأوضاع المختلفة في البناء أو النسق الاجتماعي (غيث، 1979، ص 472).

وتعرف **"سامية قدري"** المكانة بأنها: "الهيبة أو الشرف التي تلحق بوضع أو دور معين يتقلده شخص ما في المجتمع" (Wanis, 2015, p119) .

ويُشير **"إرفنج جوفمان" Erving Goffman** إلى بعض المؤشرات التي من خلالها تظهر المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع، مثل: التعليم والمهنة والملكية...إلخ، كل ذلك يحدد مكانة كل جماعة وتميزها عن غيرها من الجماعات الآخرى (Kupper, et al, 1985, p98)

ويعرف مفهوم المكانة إجرائيًا بأنه: "وضع المرأة البدوية في المجتمع البدوي، والتي يمكن قياسها من خلال مدى حصول المرأة على حقوقها التي تتمثل في التعليم والعمل والميراث... إلخ، وكيفية رؤيتها لذاتها ورؤية المجتمع لها ".

3-1. البدو "Nomads / Bedouins" :

كلمة بدو Bedouins عربية في الأصل. تُشير إلى نمط من السكان يعيشون في الكثير من المناطق الصحراوية بالعالم العربي. ويعملون بالرعي، وينتقلون من مكان لآخر بحثًا عن الماء والمراعي (إبن خلدون، 2006، ص469). ويُشار إلى كلمة بدو في المصطلحات الأنثروبولوجية الحديثة إلى كلمة Nomads والتي تعبر عن جماعات من سكان البدو الذين يعيشون على تربية الماشية اعتمادًا على المراعي الطبيعية (المصري، 2023، ص13).

ويميز بعض الباحثين بين البدو غير المستقرين والبدو المستقرين، وذلك على النحو التالي:-

البدو غير المستقرين Semi- nomads: هم جماعات تمارس الرعي الموسمي داخل حدود منطقتها في أعقاب موسم الأمطار لتوفر الكلأ والماء، وتربي الحيوانات من (الأبقار، والجاموس، والضأن، والماعز)، ثم تعود بعدها إلى قراها لمتابعة وممارسة بعض الأعمال الزراعية الموسمية في أراضيهم (الشافعي، 2013، ص 174).

ويقترب هذا التعريف كثيرًا من التعريف الأنثروبولوجي الحديث للبداوة Nomadism بأنها: طريقة في الحياة The Way of Life للجماعات التي لا تعيش بصفة دائمة في نفس مكان إقامتها، بل تتحرك بطريقة دوارة Cyclical أو بصفة دورية Periodical، ويقصد بالحركة الدوارة أي التنقل من مكان لآخر في نفس نطاق الأرض، ويقصد بالحركة الدورية أي الانتقال من مكان لآخر مختلف بحثًا عن الكلأ والماء ((Encyclopedia Britannica Online, s. v. "Nomadism, 2015

البدو المستقرين: هذه الجماعات ذات أصول بدوية لكنها استقرت استقرارًا كاملًا نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية ودينية (الشافعي، 2013، ص 174).

وبناءً على ما سبق فقد تبنت الباحثة التعريف السابق تعريفًا إجرائيًا لمفهوم البدو بأنهم: البدو المستقرين استقرارًا دائمًا بقرية "جزيرة سعود" وهم ينتمون إلى عدة أسر أو عائلات مثل: "الطحاوية، والسماعنة، والمساعيد، والمعازة..." والبدو غير المستقرين الذين يأتون إلى قرية "جزيرة سعود" لممارسة الرعي الموسمي (الماعز والأغنام والماشية)، وهم ينتمون إلى قبيلة "الدواغرة"، حيث يتم استئجار الأراضي الزراعية من البدو المستقرين، وذلك إما مقابل زراعة أراضيهم أو مقابل أجر مادي، وأغلب هذه الأراضي تنتمي إلى أسر الطحاوية.

2- المداخل النظرية للبحث:

استند هذا البحث على بعض قضايا نظرية الدور الاجتماعي، والنظرية النسوية.

2-1. نظرية الدور الاجتماعي:

تهتم نظرية الدور بوصف وفهم كثير من المظاهر المعقدة للسلوك الإنساني وعلاقاته الاجتماعية التي تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في المجتمع، فضلًا عن منزلة ومكانة الفرد الاجتماعية (حسن، 2015، ص 159).

وتُشير **"عائشة محمد"** في كتابها عن نظرية الدور "المفاهيم الأساسية وأبعاد التحليل" إلى أن نظرية الدور من النظريات المهمة في تفسير وفهم جانب من جوانب الحياة الاجتماعية التي يجب أن يحققها المجتمع ومنها: عملية النقل الثقافي لأساليب السلوك، والعادات والقيم وتحديد الأدوار الاجتماعية (فشيكة، 2009، ص 165).

وتُشير أيضًا **"أليس إيجلي" "Alice H. Eagly"** إلى أن نظرية الدور تركز على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد في المجتمع، ويتم دمج هذه الأدوار مع منظورات أخرى لكي تحلل الاختلافات والتشابهات بين الجنسين (الذكر والأنثى)، ومدى تأثير الثقافة والبيئة الاجتماعية على الاختلاف في السلوك، فالرجال يعملون خارج المنزل فهم أكثر احتمالًا لشغل مناصب السلطة، والنساء يعملن داخل المنزل والقيام بكافة الأعمال المتعلقة به، وبهذا ينتج عن هذا التخصص تحالف بين الرجل والمرأة يعزز اهتمامات المجتمع ككل ويختلف شكله طبقًا للثقافة والمعتقدات حول دور كل جنس من خلال ملاحظة سلوكهم، حيث يقوم كل فرد في الحياة اليومية بأداء دوره المحدد الذي يعكس سماتهم الطبيعية التي لا مفر منها (Eagly,2012, p458).

كما يُشير بعض علماء الاجتماع إلى أهمية المكانة في تفسير الدور، لأن دور الشخص محكوم وتحدده المكانة الاجتماعية. وبذلك تتضح العلاقة الوثيقة بين المكانة والدور. كما يلعب عامل السن والجنس للمرأة (الأم / الحماة) دورًا أساسيًا في تحديد المكانة والدور داخل المجتمع والجماعة. حيث أن دور ومكانة

المرأة تختلف عن دور ومكانة الرجل، وكذلك يختلف دور ومكانة المُسن عن دور ومكانة الطفل (لمين، 2021، ص 556).

بعض القضايا الأساسية لنظرية الدور:-

- ينطوي الدور الاجتماعي على مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على خبراته وتجاربه وثقه المجتمع به وكفاءته وشخصيته.
- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية في آن واحد، وهذه الأدوار هى التي تحدد المكانة الاجتماعية.
- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي إذ إن معرفة الدور تساعدنا على التنبؤ بالسلوك.
- يمكن للفرد أن يشغل دورًا اجتماعيًا معينًا بصورة جيدة دون التعليم الرسمي، حيث يتم التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

2-2. النظرية النسوية:

اعتمدت الباحثة أيضًا على بعض قضايا النظرية النسوية، في مرحلتي: مرحلة ما قبل الحداثة، وما بعد الحداثة، وذلك يُعرف "سيمث" الحركة النسوية بأنها: "مجموعة متنوعة من الحركات والإيديولوجيات المتعلقة بتحرير المرأة ومنح المرأة حقوقًا مساوية للرجل، ومعارضة سيطرة الرجل على اختلاف صورها "(سيمث، 2009 ، ص 269).

من هنا يدل مصطلح الحركة النسوية على مجموعة من الحركات السياسية والحركات الاجتماعية التي تحقق المساواة السياسية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية بين الجنسين، وأن الفرضية الأساسية للنسوية هى السعي إلى تحقيق المساواة والعدالة للمرأة في كل مجال من مجالات الحياة (Ahmad, 2020, p3372). ويصف بعض الباحثين النسوية بأنها كالبناء يتطور باستمرار من حيث أنها ترفض الجوهرية العالمية لصالح دمج التعددية في نهجها .(Delaney, 2012, p3)

وتُعرف **"بيل هوكس" Bell hooks** النسوية بأنها: حركة لإنهاء التمييز الجنسي والاستغلال النوعي والقمع. وتعتبر النسوية فكرة معقدة لها اختلافات واسعة ومتعددة المعنى والدلالة والهويات العرقية والتوجهات الجنسية والطبقات الاجتماعية عبر الأجيال القادمة، وتتميز النسوية بأنها فكرة متغيرة وتتطور طوال حياتنا وتتشكل من خلال العدسات المختلفة التي نستخدمها لرؤية العالم ككل والأهم من ذلك رؤية أنفسنا (hooks, 2000, p4).

استخدم مصطلح "النسوية" لأول مرة فيما يتعلق بقضايا المساواة بين الرجل والمرأة، وحقوق المرأة، ويعرف قاموس أكسفورد "النسوية" بأنها: حالة أنثوية، ويعرف أيضًا قاموس "ويبستر" "النسوية" بأنها:" المبدأ القائل بأن المرأة يجب أن تتمتع بحقوق سياسية مساوية للرجل"، وتقول "توريل موي" إن كلمة النسوية هى الدعم السياسي لأهداف الحركة النسوية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين (Ahmad ,2020, p3372).

المرحلة الأولى: نسوية ما قبل الحداثة: ترى نسوية ما قبل الحداثة أن المرأة تعيش في منزلة أدنى من الرجل، وتؤكد إحدى رائدات الحركة النسوية **"ماري إليس"** أن المجتمع ينظر للمرأة على أنها "مخلوق نسبي" بمعنى أنها غير ذات أهمية ككائن منعزل حيث تحتل المرأة مكانة أدنى من الرجل ولكن صلاتها بأبويها وزوجها وأولادها هى التي تعطيها دورًا في المجتمع. في مقابل ذلك تؤكد النسوية أن المرأة أكثر تفوقًا من الرجل، وعلى أساس ذلك تهدف الحركة النسوية إلى تحرير المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في فرص العمل، والتعليم، واستقلالها بذاتها بعيدًا عن خضوعها للسلطة الأبوية، كما تسعى إلى الارتفاع بمجمل المكانة الأخلاقية والفكرية للمرأة لتجعلها مواطنة أكثر رشدًا مما كانت عليه من قبل (جامبل، 2002، ص 43).

هناك عدة اتجاهات مختلفة للنظرية النسوية التي حاولت أن ترصد مظاهر التمييز والتفاوت المختلفة بين الرجل والمرأة في المجتمعات البشرية. **الاتجاه الليبرالي**: يدعو هذا الاتجاه إلى التخلص من كافة أشكال التمييز وعدم المساواة بين الرجل والمرأة وبالتحديد في مجالي التعليم والعمل (عبد العظيم، 2014، ص 641). **الاتجاه الماركسي**: يرى **"رامبتون" "Rampton"** أن هذا الاتجاه عمل على جذب النساء سعيًا إلى التضامن والإدعاء بأن نضال المرأة هو صراع طبقي (Rampton, M. 2008, p8)، ويركز هذا الاتجاه على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وعلى أشكال الظلم التي تتعرض لها المرأة من خلال اعتمادها على الرجل (عبد العظيم، 2014، ص 642). **الاتجاه الراديكالي**: يركز هذا الاتجاه على الاختلافات بين الرجل والمرأة بناءً على الاختلافات البيولوجية بينهما وعلى النظام الأبوي، ويهدف هذا الاتجاه إلى تغيير المجتمع الذي توجد فيه المرأة من أجل التخلص من أشكال الاستغلال التي تتعرض لها المرأة في المجتمع (عبد العظيم، 2014، ص 645).

المرحلة الثانية: نسوية ما بعد الحداثة: عرف بابير وألين "Baber and Allen" نسوية ما بعد الحداثة بأنها: بمثابة الإطار الذي يعمل على تفكيك الإيديولوجيات والممارسات التي تدعم عدم المساواة بين الجنسين النساء والرجال. وتتحدى نسوية ما بعد الحداثة النظريات النسوية الأساسية التي تتجاهل الاختلافات بين النساء فيما يتعلق بعوامل مثل: العمر والعرق والمكانة. ومن خلال هذا المنظور يمكن

التعرف على كيف يمكن للوضع الاجتماعي للمرأة أن يشكل الخطابات التي تتبناها في هويتها النسوية وكيف تؤثر هذه الخطابات على الحركة النسوية بشكل عام .(Delaney, 2012 ,p4)

تقوم نسوية ما بعد الحداثة بإعادة النظر في مفاهيم المرأة والجنس والنوع الاجتماعي والاضطهاد والعنف الذي تتعرض له المرأة (Cacoullos, 2001, p74). وتسعى نسوية ما بعد الحداثة إلى محو الاختلافات أو الفروق القائمة بين الرجل والمرأة على أساس النوع الذي لا يزال من أسباب دونية وانحطاط مكانة المرأة في المجتمع. وترى منظرات نسوية ما بعد الحداثة أن النوع (الجندر) أداة سياسية وإبستمولوجية. وأشار **"بتلر" "Butler"** إلى فكرة أن التمييز بين الرجل والمرأة ليست أمرًا بيولوجيًا أو طبيعيًا ولكن يتم اكتسابها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعمل على تشكيل القواعد والقيود التي تشكل الذات الاجتماعية (أوبريا، 2018، ص 189).

وهذا ما يُشير إليه **"بولين وكين سوتوفيلد"** من خلال أبحاث أجريت حول التنشئة الاجتماعية المبكرة بين الجنسين من الذكور والإناث، أنه بجانب الاختلاف البيولوجي فمن الواضح أن هذا الاختلاف يدعمه ويبالغ فيه التميز الاجتماعي. وعند تقدم الأطفال في السن يعمل الآباء على مراقبة عادات اللعب الخاصة بهم والتمييز بينها من قبل البالغين وأقرانهم، حيث يعمل الآباء على اختيار الألعاب المناسبة لجنسهم. وعلى الرغم من أن دعم الآباء لسلوك أطفالهم القائم على النوع الاجتماعي لا يكون دائمًا وبالتأكيد مجرد جهد واعٍ للتنشئة الاجتماعية بين الجنسين، إلا أن سلوكهم هذا ربما يكون أقوى مما يعتقدون وحتى الآباء الذين يناضلون من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين ويعتقدون أنهم لا يغيرون سلوك أطفالهم على أساس الجنس في حين أن تطوير النوع الاجتماعي يتطلب تحقيق المساواة بين الذكور والإناث (Penelope, et al, p11).

ويتضح مما سبق أن من القضايا الأساسية التي تقوم عليها نسوية ما بعد الحداثة مفهوم **النوع الاجتماعي**، فيعرف النوع الاجتماعي: "بأنه الدور والمكانة الاجتماعية والقيمة المعنوية التي يكتسبها الفرد في مجتمع ما ويرتبط بكونه ذكراً أو أنثى. ولقد أظهرت النسويات أن النوع الاجتماعي شأنه شأن الطبقة الاجتماعية والأصول العرقية لا ينبع من الأفراد أنفسهم بل يكون مفروضًا عليهم". فالنوع الاجتماعي يقسم العالم إلى فئتين متكاملتين لكن غير متساويتين في البشر هما النساء والرجال، ونجد أن النوع الاجتماعي هو فعل يقوم به الانسان عن وعي تام وعن إدراك مسبق لما يعد سلوكًا أنثويًا أو ذكوريًا. إلا أن ما يعد سلوكًا مقبولًا يختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر. وهذا يعني بالضرورة أن الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالأنوثة والذكورة هى من إفراز المجتمع والثقافة وليست أمرًا من فعل الطبيعة (المعايطة، 2010، ص 32:33).

ويعد النوع الاجتماعي - باعتباره بناءً اجتماعيًا - الوسيلة التي يحقق المجتمع من خلالها بشكل مشترك التمايز الذي يشكل النظام بين الجنسين ذكر وأنثى، حيث يعمل على محو الاختلافات الاجتماعية بين الذكور والإناث، الأمر الذي يساعد على تطوير وجهه نظر الأفراد وكيفية التفاعل مع الآخرين وتفسير المواقف وردود أفعال الآخرين تجاهم (Penelope, et al, p4).

بعض قضايا النظرية النسوية:-

- ترتكز النظرية النسوية على قضية محورية، يتفق عليها أغلب النسويات، وهى أن المرأة مستغلة ومضطهدة، في البيت أوالعمل.
- ترى النسوية أن كل مجتمع يتفاوت عن الآخر من حيث نظرته وتقديره لأدوار الرجل والمرأة ومكانة كل منهما.
- تهدف النسوية إلى الارتفاع بمكانة المرأة الاجتماعية والفكرية في المجتمع.
- تعمل نظرية ما بعد الحداثة على تغيير الوضع الثقافي السائد في المجتمع، ألا وهو محو فكرة اختلاف النوع الاجتماعي الذي يعمل على خضوع وسيطرة المرأة في المجتمع.

3- الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تشكيل إطار البحث وأهدافه ومنهجيته، وتوضح لنا هذه الدراسات الواقع الإمبيريقي للمرأة البدوية، فيما يخص أدوارها ومكانتها وحقوقها في المجتمع البدوي. وفيما يلي نعرض لعدد من الدراسات للتعرف على أهم القضايا التي عالجتها، وكيف تم معالجتها، والأساليب المنهجية التي تم الاعتماد عليها، وأهم النتائج التي توصلت إليها.

تم اختيار عدد من الدراسات المتنوعة من حيث المجال الجغرافي والزمني، فضلًا عن اهتمامها بأدوار المرأة البدوية من حيث الموضوع، وقامت الباحثة بتقسيم تلك الدراسات إلى محورين: دراسات أجنبية، ودراسات عربية، مع مراعاة ترتيبها تصاعديًا على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة **زينب عبد على حمود "Zainab Abd Ali Hammoud"** بعنوان "وضع المرأة البدوية في ظل النظام الأبوي" دراسة في خيمة ميرال الطحاوي (2019) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فهم مكانة المرأة في ظل النظام البدوي خاصة في ظل السلطة الأبوية القمعية. وقد اعتمدت الباحثة على النظرية النسوية الراديكالية، كما اعتمدت على تحليل المضمون (تحليل محتوى النص) من خلال ترجمة، واستنتاج النصوص بموضوعية من رواية ميرال الطحاوي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: قسوة النظام الأبوي على المرأة البدوية والنظر إليها

نظرة متدنية خاصة المرأة في عمر الإبنة والزوجة، قد كشفت الدراسة أن الإبنة تحرم من أبسط حقوقها فتمنع من الخروج من المنزل واللعب والاختلاط بالآخرين. وعند زواجها ليس لديها حرية اختيار شريك حياتها وإنما يفرض عليها من قبل الأهل. كما ليس لها الحق في الخروج بعد الزواج من المنزل أو الذهاب إلى أهلها وغير ذلك من أبسط الحقوق، بينما تحظى" الحماة" بالتقدير والمكانة العالية بسبب تقدمها في العمر، ومسؤوليتها عن تقسيم الأعمال وتوزيعها، والسيطرة على النساء الآخريات في العائلة، حيث تجسد صورة الرئيس بالنسبة للمرأة الأخرى.

2- تستهدف دراسة **محمد حسني ملحم " Mohammed Hosni Melhem"**: بعنوان "المرأة والتغير الاجتماعي في المجتمع البدوي الأردني (2013) التعرف على آثر القوانين المطبقة من قبل الحكومة الأردنية على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمرأة البدوية، استنادًا إلى فرضية أن "القانون البدوي" خلق وضعًا اجتماعيًا متدنيًا للمرأة البدوية في المجالات التالية: الصحة والتعليم والعمل، واعتمد الباحث على نظرية التغير الاجتماعي، والنظرية النسوية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن هناك عدد محدود من النساء يعملن خارج المنزل في أعمال مأجورة، في بعض الأماكن القريبة التي لا تبعد عن المنزل، حيث يكون قرب مكان العمل أحد الشروط أو القيود التي تفرض عليهن في العمل خارج المنزل، ومن المهن المتداولة مهنة التدريس. لكن الأغلبية العظمى من النساء يعملن داخل المنزل بدون أجر مثل: صناعة الزبادي، ونسج الصوف، والحياكة، وتقطيع الخشب للوقود، وتحضير المياه وغيرها من الأعمال. كما كشفت الدراسة أن تقسيم العمل في المجتمع البدوي يعتمد على أدوار الجنسين، حيث تقوم المرأة بالأعمال والأنشطة الشاقة، مما يعطي للمرأة قوة وقدرة على إبداء الرأي في شئون أسرتها عند التقدم بالسن.

المحور الثاني: الدراسات العربية:

1- تستهدف دراسة **أسماء صلاح محمد،** بعنوان: "اندماج المرأة البدوية في الحياة العامة"(2020) التعرف على طبيعة وملامح عملية اندماج النساء البدويات في الحياة العامة خارج الإطار التقليدي للحياة في المجتمع البدوي. واعتمدت الباحثة على نظرية المجتمع البدوي في عالم متغير، والمرأة البدوية ومقومات صور التغيير للحياة العامة، والمرأة البدوية بين تحديات الحياة العامة وتداعيات الاندماج. كما اعتمدت على المنهج السوسيوأنثروبولوجي وأدواته المختلفة: المقابلة والملاحظة ودليل العمل الميداني والإخباريون. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها: أن التعليم يعد من أهم العوامل المساعدة على الخروج إلى الحياة العامة، وبمقارنة وضع الشابات البدويات بما كانت عليه المرأة البدوية في جيل (الأم والجدة) نلاحظ تغيرًا كبيرًا في حياتهن. كما بينت الدراسة أن

المرأة البدوية تواجه العديد من التحديات بعضها يرجع إلى طبيعة المجتمع البدوي مثل: جمود العادات والتقاليد، والسلطة الأبوية التي تمارس على المرأة فضلًا عن دور التنشئة الاجتماعية في غرس تلك المبادئ. كما كشفت الدراسة أن للمرأة القدرة على اتخاذ بعض القرارات الخاصة بها، ولكنها لا تتخذ بمعزل عن السلطة الأبوية مثل: قرار استكمال تعليمها أم تركه. وحتى وأن ترك لها الأمر تضع لنفسها حدودًا لا يجب أن تتخطاها في ضوء الالتزام بالتقاليد البدوية والحفاظ عليها. بينت الدراسة أيضًا أن المرأة لديها القدرة على تحقيق التوازن بين أدوارها المتعددة سواء داخل أو خارج وحدة المعيشة. وشاركت في الجانب الاقتصادي وحققت من خلاله عددًا من المزايا أهمها شعورها بالاستقلالية ومساهمتها في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة، كما أن خروجها للعمل قد ساعد في تشكيل رؤيتها لذاتها من ناحية ورؤية العالم من حولها من ناحية أخرى.

2- جاءت دراسة **علياء شكري**، بعنوان: "عمالة المرأة ونصيبها من القوة والمكانة. دراسة استطلاعية لقرية بدوية متريفة وقرية ريفية"(2002) لتلقي الضوء على طبيعة العلاقة بين عمالة المرأة وبين ما تحصل عليه من القوة والمكانة في الأسرة والمجتمع. فقد جمعت الباحثة بين الأساليب الكمية (الاستبيان) والأساليب الكيفية (المقابلات المتعمقة) والمنهج المقارن. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها: أن مكانة المرأة داخل وحدة المعيشة تكون دائمًا أعلى من مكانتها في المجتمع المحلي. ويرجع سبب هذه الأزدواجية في تحديد المكانة إلى إزدواج النسق القيمي نفسه، فنجد على مستوى المجتمع تنال المرأة مستوى أدنى من الرجل، أما داخل الأسرة فتتحدد مكانة المرأة على أسس اقتصادية أكثر وضوحًا، فعند قيام المرأة البدوية بالنشاط الاقتصادي والمشاركة الفعالة في توليد دخل الأسرة يكون ذلك عنصرًا هامًا في زيادة قوة المرأة وتحقيق مزيد من الاستقلالية لها. ولكن يبقي مؤكدًا مع ذلك أن العلاقة بين قوة المرأة ونشاطها الاقتصادي تختلف باختلاف نمط النشاط الاقتصادي العام للمجتمع المحلي وباختلاف الإطار العام الذي يمارس فيه هذه النشاط. كثيرًا ما نجد أن المرأة العاملة تستطيع أن تحقق قدرًا من القوة والاستقلال أكبر من المرأة التي لا تعمل. وهى حالة نجدها على الأخص في الأسر التي يكون الرجال فيها ذوي دخول متواضعة ويعملون في مهن تافهة أوهامشية، ونجدها في الريف في الأسر التي تعمل فيها النساء بالتجارة الصغيرة، حيث تصبح المرأة هنا موردًا هامًا وقويًا يضمن لها قوة أكبر في عملية اتخاذ القرار.

3- تهدف دراسة **سنية السيد محمد**، بعنوان: "ملامح التغير في الأنشطة التقليدية للبدو المستقرين بالمناطق الحضرية (1998) إلى الكشف عن ملامح التغير في البيئة الإيكولوجية في مجتمع الدراسة. واستعانت الباحثة بنظرية ابن خلدون في الفروق الريفية - الحضرية،

ونظرية الاتصال والتغير الثقافي، والنظرية الوظيفية، واعتمدت على المنهج التاريخي، والمنهج الأنثروبولوجي بأدواته، ومنها: الملاحظة بالمشاركة والمقابلة ودليل جمع المادة الميدانية والإخباريون والتصوير الفوتوغرافي ومنهج دراسة الحالة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: ميل البيئة الإيكولوجية لمجتمع البحث إلى التغير نتيجة الزحف العمراني والامتداد الحضري في تحولها من بيئة صحراوية إلى بيئة حضرية، حيث تميل الأنشطة الاقتصادية التقليدية للبدو في مدينة السلام إلى التغير النسبي من حيث الشكل والمضمون والأدوات المستخدمة وأسلوب الأداء. وتميل معظم الأنشطة التقليدية للمرأة داخل الوحدة المعيشية إلى التغير النسبي نتيجة الاحتكاك بين البدو والثقافات الفرعية الآخرى. وكشفت الدراسة أن لعاملي التعليم والإيكولوجيا أبعد الأثر على حدوث التغير في المجتمع البدوي.

4- حاولت دراسة **إيمان يوسف البسطويسي،** بعنوان: "المرأة في المجتمعات الصحراوية دراسة للمرأة في قبيلة الجبالية (1995) التوصل للمكانة الحقيقية للمرأة البدوية ونصيبها من القوة والسلطة الفعلية، وذلك من خلال عرض وتحليل الأدوار التي تقوم بها المرأة البدوية. والتعرف على أساليب ووسائل المرأة في التعامل مع أفراد أسرتها ومجتمعها من ناحية وعن وسائل تعاملها وتكيفها مع البيئة الصحراوية والجبلية من ناحية أخرى. واستعانت الباحثة بالنظرية البنائية الوظيفية، كما اعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي وأدواته المختلفة من الملاحظة بأنواعها ودليل العمل الميداني والمقابلة بأنواعها والإخباريين، ومنهج دراسة الحالة. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى: أن المرأة البدوية تتمتع باحترام وتقدير من المجتمع سواء كأبنة وزوجة وكأم وكحماة وكعضو في المجتمع. وتنال مكانة اجتماعية عالية، كما أن نصيبها من القوة والسلطة لا يمكن الاستهانة به. وأوضحت الدراسة أن المرأة تتمتع بقدر كبير من الحرية في مراحل عمرها المختلفة: فلديها حرية الاختيار فيما يتعلق بالزواج والطلاق، كما أوضحت الدراسة بأن شخصية المرأة في قبيلة الجبالية ونظرة المجتمع للمرأة لهما أثر في عدم انتشار نمط الزواج التعددي، ولكن في حالة زواج الرجل بأخرى فإما أن ترضى بزواجه الثاني، وإلا تطلب الطلاق فيقوم بتطليقها. كما أوضحت الباحثة أن نظام تقسيم العمل بحسب الجنس والسن والحالة الاجتماعية في مجتمع الجبالية له أثر في تكوين الثروة وتوزيعها. فأوضحت الدراسة أن المرأة لها حق الميراث في كل متعلقات الأسرة من المواشي والضأن والماعز والأرض والأموال، وليس من إسهامات المرأة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأسرة وللقبيلة مما جعل للمرأة ثقلًا في كل من المجالين الخاص والعام، بل إن أسلوب المرأة ووسائلها في معالجة الموضوعات، قد ساعد على تميز مكانتها في مجتمعها.

ثالثًا: الإطار المنهجي للبحث:

- المنهج الأنثروبولوجي:

يعتبر المنهج الأنثروبولوجي من أكثر المناهج ملاءمة لموضوع البحث، حيث يوضح كافة أبعاد الظاهرة بصورة متعمقة وشاملة. واستند البحث على أدواته المختلفة كأدوات لجمع البيانات من الميدان وفيما يلي نوضح ذلك:

1- **الملاحظة:** اعتمدت الباحثة على ملاحظة طبيعة الحياة اليومية للمرأة البدوية وأدوارها في جميع مراحل حياتها العمرية، ورصد بعض الأنشطة والقائمات بها من أفراد الوحدة المعيشية وملاحظة العلاقات الاجتماعية والممارسات الفعلية.

2- **الملاحظة بالمشاركة:** أفادت هذه الطريقة الباحثة في فهم بعض جوانب البحث، فقد شاركت الباحثة أسر الدراسة أثناء أداء بعض الأدوار والأنشطة اليومية على مدار اليوم، وعلى سبيل المثال: مشاركة الباحثة المرأة في نمط البدو غير المستقرين أثناء رعي الحيوانات (الأغنام والماعز) وحلب اللبن.

3- **المقابلة:** كشفت المقابلة عن الأبعاد غير الظاهرة في حياة المرأة البدوية لدى نمطي البدو، فضلًا عن التعرف على بعض أدوار المرأة والأنشطة التي تقوم بها، ومدى حصول المرأة على حقوقها ورؤيتها لذاتها ورؤيتها للعالم من حولها وأثر ذلك على مكانتها الاجتماعية.

4- **دليل العمل الميداني:** استعانت الباحثة في تصميم دليل المقابلة على بعض عناصر من دليلي "أحمد أبو زيد" الخاص بدراسة المجتمعات الصحراوية في مصر، و"أوبنج" الخاص بالأدوارالسبعة للمرأة. واعتمدت الباحثة في تكوين بعض أسئلة الدليل على الدراسات السابقة والقضايا النظرية، وقد تم إعداد الدليل بمحاولة إضافة أسئلة مفصلة تفصيلًا دقيقًا بما يتناسب مع موضوع البحث ومجتمع البحث.

وتم تقسيم الدليل إلى أربعة محاور رئيسية، تضمنت العديد من العناصر والأسئلة وذلك على النحو التالي :

المحور الأول: البيئة الإيكولوجية لمجتمع البحث.

المحور الثاني: الأنشطة والممارسات الاقتصادية في مجتمع البحث.

المحور الثالث: أدوار وأنشطة المرأة البدوية في نمطي البدو.

المحور الرابع: حقوق المرأة البدوية ورؤيتها لذاتها ورؤيتها للعالم من حولها في نمطي البدو.

5- **الإخباريون:** استعانت الباحثة بعدد من الإخباريين البدو من الجنسين من كبار السن، وتم اختيارهم على أساس السن، ومكانتهم الاجتماعية، ويحظون باحترام وتقدير الجميع، والدراية الكافية بتاريخ القرية، والوضع الإيكولوجي لمجتمع الدراسة، وبكافة جوانب الحياة. هذا وقد اختير عدد من الإخباريين من الجنسين يصل عددهم إلى (10) إخباري من البدو.

6- **التصوير الفوتوغرافي:** استخدمت الباحثة هذه الأداة لتصوير بعض الأنشطة التي تقوم بها المرأة البدوية في نمطي البدو (غير المستقرين/ المستقرين)، مثل: تجهيز وإعداد الطعام والخُبز، وحلب الحيوانات، وعمل الجُبن، والحياكة، والتطريز.

7- **طريقة دراسة الحالة:** اعتمدت الباحثة على دراسة الحالة للوصول إلى فهم أعمق لطبيعة أدوار المراة البدوية والأنشطة المرتبطة بكل دور التي تؤديها سواء داخل الوحدة المعيشية وخارجها، خلال المراحل العمرية المختلفة للمرأة (الإبنة، والزوجة، والأم/ الحماة). وقد تم تطبيق دراسة الحالة وفقًا لمستويين: المستوى الأول: المجتمع المحلي، حيث تم الحصول على بيانات ومعلومات خاصة بمجتمع البحث "جزيرة سعود" وذلك من خلال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ومبنى محافظة الشرقية، ومجلس مدينة الحسينية التابع لها المجتمع، وصولًا إلى الوحدة المحلية بمجتمع البحث، وأيضًا الحصول على بعض المراجع التاريخية والجغرافية مثل كتاب:(محمد رمزي، وعبد القادر مختار... وغيرهما). فضلًا عن ذلك أقوال بعض الإخباريين الذين أفادوا الباحثة إفادة كبيرة لأن بعضهم لديهم وثائق رسمية والأرشيف لتاريخ القبائل العربية مثل: شيخ عائلة الطحاوية (الطحاوي عتمان الطحاوي). أما المستوى الثاني: الوحدة المعيشية "الأسرة البدوية"، وتم تطبيق الدليل على خمسَ عشرة حالة لدراستها دراسة متعمقة، مثلت إلى حد كبير الأنماط الموجودة على مستوى مجتمع البحث. وتم التعرف على حالات البحث عن طريق شيخ عائلة الطحاوية الذي قد ساعد الوصول إلى أغلب الحالات في مجتمع البحث. وبالإضافة إلى توطيد علاقة الباحثة بهذه الحالات، مهد ذلك الوصول لحالات أخرى. وتم التعرف على حالتين عن طريق كرة الثلج، من خلالهما تم الوصول لباقي الحالات. وتم اختيار خمس حالات من نمط البدو غير المستقرين، وعشر حالات من نمط البدو المستقرين.

وقد تم اختيار حالات الدراسة وفقًا لعدة محكات أهمها :

- الانتماء القبلي : فقد روعي عند اختيار الحالات، أن تمثل كافة القبائل الموجودة في مجتمع البحث، فتمثل قبيلة "الدواغرة" نمط البدو غير المستقرين، أما النمط المستقرين هم: (الطحاوية، والمعازة، والمساعيد، والسواركة، والسماعنة، والبياضية، والأخارسة، والعبابدة).
- حجم الأسرة : (كبيرة – صغيرة).

- نمط الأسرة : (نووية – ممتدة).
- السن : يقصد به المراحل العمرية المرتبطة بأدوار المرأة البدوية. حيث تتباين دورة حياة المرأة (الإبنة- الزوجة- الأم / الحماة) بين نمطي البدو، وذلك كما يلي:-

أ- نمط البدو غير المستقرين نجد :

أن سن الزواج يكون ما بين 18:14عامًا، فغالبًا المرحلة العمرية للزوجة يكون بداية من عمر 14 عامًا. وبما أن سن الزواج بداية من هذا السن، فعمر الإبنة يكون تحت سن 14عامًا.

ب- نمط البدو المستقرين فنجد :

أن سن الزواج يكون ما بين 25:20 عامًا، فغالبًا المرحلة العمرية للزوجة يكون بداية من عمر 20 عامًا. وبما أن سن الزواج بداية من سن العشرين، فعمر الأبنة يكون تحت العشرين أي يترواح من 19:10 عامًا.

- المستوى الاجتماعي والاقتصادي : وفيما يخص تقسيم تلك الحالات وفقًا للمستوى الاجتماعي. فقد تبين من الدراسة الاستطلاعية، والاطلاع على التراث البدوي، والدراسات السابقة، أن المكانة الاجتماعية في المجتمع البدوي مكانة موروثة تقوم على أساس أصل القبيلة التي تنتمي إليها وشهرتها بين القبائل الأخرى، وحجم الأسرة، وحجم الملكية (الأراضي – والحيوانات). هذا وبجانب مكانة أخرى مكتسبة من التعليم والمهنة والوضع الاجتماعي.
- المستوى الإيكولوجي : فقد روعي في الاختيار مدى تأثير البيئة الإيكولوجية على طبيعة أدوار المرأة البدوية وأنشطتها في الحياة اليومية، وذلك لمعرفة الفروق بين المرأة في نمط البدو غير المستقرين ونظيرتها المستقرة.
- المستوى التعليمي : روعي في الاختيار أن تمثل الحالات جميع المستويات التعليمية الموجودة في مجتمع الدراسة بقدر الإمكان، بهدف التعرف على أهمية وآثر التعليم.
- نمط المسكن: (مساكن أهالي، ومساكن حكومية، وعشش أو خيام خيش).

8- **الدراسة الإيكولوجية :** وقد استعانت الباحثة بطريقة الدراسة الإيكولوجية لمعرفة تأثير البيئة على حياة المرأة البدوية في أسلوب حياتها ومعيشتها. وتأثير العامل الإيكولوجي على كثافة الأنشطة والوقت المستغرق أثناء أداؤها في نمطي البدو (غير المستقرين/ المستقرين).

أما عن مجتمع الدراسة: فقد اتخذت الباحثة قرية (جزيرة سعود) التابعة لمركز الحسينية التابعة لمحافظة الشرقية مجالًا للدراسة، حيث تعتبر محافظة الشرقية من أقدم المحافظات التي يتركز فيها نسبة كبيرة من البدو؛ نظرًا للتشابه البيئي بينها وبين الموطن الأصلي للبدو سواء القادمين من شبه الجزيرة

العربية أو شبه جزيرة سيناء، وبالإضافة إلى قربها من منطقة إقامة الباحثة حيث يمكنها تكرار الزيارات وتحقيق المعايشة لأسر الدراسة. ومن أسباب اختيار جزيرة سعود أنها أكثر المناطق التى يتركز بها أكبر تجمع بدوي على مستوى مركز الحسينية؛ نظرًا لكبر مساحتها، كما يوجد بها تنوع قبلي وتنوع في أنماط البداوة (البدو غير المستقرين – البدو المستقرين).

كما تجدر الإشارة إلى أن الأسر والعائلات البدو المستقرين يرجع استقرارهم الدائم في جزيرة سعود، أما عن أسر نمط البدو غير المستقرين فهم يقيمون إقامة مؤقتة في جزيرة سعود طبقًا للدورة الرعوية الخاصة بهم، ولكن كشفت الدراسة الميدانية بأن معظم أسر هذا النمط يقيمون فترة طويلة في سعود، لممارسة الرعي الموسمي (الماعز والأغنام والماشية)، ويتم استئجار الأراضي الزراعية من البدو المستقرين وذلك إما مقابل زراعة أراضيهم أو مقابل أجر مادي.

رابعًا: نتائج الدراسة:

يمكن توضيح أدوار المرأة في المجتمع البدوي في كلا النمطين (غير المستقرين، والمستقرين) خلال المراحل العمرية المختلفة للمرأة (الإبنة، الزوجة، الأم/ الحماة). ونعرض استهلالًا لذلك بشكل مختصر عن الاقتصاد المعيشي في نمطي البدو وذلك على النحو التالي:-

البدو غير المستقرين: يعتمد هذا النمط اعتمادًا كبيرًا على رعى الماشية (الأغنام، والماعز، والأبقار، والجاموس)، حيث تمثل أهمية خاصة لدى أسر هذا النمط نظرًا لقيمتها الاقتصادية والاجتماعية. فمن خلال المقابلات مع الإخباريين وحالات الدراسة وأيضًا من خلال الملاحظة تم تحديد حجم ملكية حالات الدراسة، فعلى سبيل المثال: تمتلك أسر المستوى الاجتماعي المرتفع من الأغنام والماعز يتراوح ما بين (300:250) رأسًا، ومن الأبقار والجاموس يتراوح ما بين (250:150) رأس. بجانب ذلك اعتمادهم على تجارة الماشية، وأيضًا على التجارة الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تقوم بها المرأة من خلال بيع منتجات الألبان والطيور والبيض...إلخ. وسوف نوضح ذلك بالتفصيل في فقرة قادمة. وكذلك قيام المرأة بعمل بعض الصناعات التقليدية مثل: بيت الشعر، والسجاد، والمزبة التي يوضع بداخلها الطفل الرضيع وحمله على ظهر الأم، والخرج الذي يوضع بداخله أغراض الأسرة، والخياطة والتطريز، وذلك لسد احتياجات الأسرة من هذه الأشياء، وأيضًا لكسب المال. فضلًا عن ذلك تجاه بعض الشباب إلى بعض المهن الأخرى مثل: سائق، وعامل بناء، وتصليح سيارات، ونقاش... وغيرهم، وذلك لمساعدة الأهل.

نمط البدو المستقرين: تعتمد أغلب أسر هذا النمط على الزراعة والتجارة وذلك طبقًا لمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فتعتمد أسر المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض المتوسطة في نشاطهم الاقتصادي على تجارة المحاصيل الزراعية والأسماك، وتم استئجار الأراضي الزراعة وكذلك المزراع

السمكية لأحد أفراد من المجتمع سواء من البدو أو الفلاحين، وأيضًا تربية الخيول التي تقتصر على أسر الطحاوية فقط. فضلًا عن ذلك عمل أغلب أفراد هذه الأسر في بعض المهن مثل: مهندس معماري، مُدرس، دكتور بشري أو بيطري، صيدلي...وغير ذلك من الأعمال. أما عن أسر المستوى الاجتماعي المنخفض فتعتمد هذه الأسر على الزراعة وتجارة بعض المحاصيل وبعض من الماشية.

1- أدوار المرأة البدوية قبل الزواج.

يتناول هذا المحور دور الإبنة في مرحلة ما قبل الزواج، وقد تم تقسيم هذه المرحلة العمرية إلى فترات، ويأخذ هذا التقسيم في الاعتبار الخصائص الثقافية التي تميز كل نمط عن الآخر، وتأثير البيئة الإيكولوجية على طبيعة هذه الأنشطة، وسوف أشير إلى أدوار الجنسين من الذكور والإناث في تلك المرحلة من العمر لاشتراكهما معًا في نفس الأدوار حيث لا يفصل المجتمع بين أدوار كل منهما.

- دور "الإبنة" في نمطي البدو:

يتناول هذا المحور دور الإبنة في مرحلة ما قبل الزواج، وقد تم تقسيم هذا المحور إلى ثلاث فترات عمرية، للتعرف على الأنشطة المختلفة التي يشغلها هذا الدور التي تقوم بها الإبنة في كل فترة، وذلك على النحو الآتي :

الفترة الأولي: من **سن الأربع سنوات إلى سن الثامنة**: نجد في **نمط البدو غير المستقرين،** أن بعض الأسر على اختلاف مستواها الاجتماعي، لا تهتم بتعليم أطفالهم من الذكور والإناث في مرحلة ما قبل المدرسة "الحضانة". وأوضحت الدراسة أنه يتم تعلم البدايات الخاصة (كتابة وقراءة الحروف،...إلخ) من خلال الذهاب إلى أحد الفتيات من الأسر المستقرة القريبة منهم، لذلك يمكن الاعتماد عليهم في أعمال بسيطة ومشتركة لا يبدو فيها التمييز بينهما، سواء داخل الوحدة المعيشية أو خارجها مثل: مناولة بعض الأشياء للكبار في الأسرة، أو المشاركة في رعي الحيوانات (السَرح بالدَبش) بهدف تدريبهم على هذا النشاط من ناحية، وللعب والمرح من ناحية أخرى، بينما يحرص البعض الآخر من هؤلاء الأسر على تعليم أطفالهم من الجنسين ليكونوا خير العون للأهل في الكتابة أو القراءة عندما يتطلب الأمر ذلك، علاوة على القيام ببعض الأعمال سالفة الذكر. وفي الغالب يستمر الأبناء من الجنسين في أداء هذه الأنشطة سواء التحقوا أو لم يلتحقوا بالمدرسة الإبتدائية.

يتضح من ذلك عدم الوعي ومن ثم عدم الاهتمام بأهمية التعليم، وفي حالة عدم تعليم الأبناء يكون ذلك بغرض المنفعة الشخصية للآباء، فضلًا عن طبيعة البيئة الإيكولوجية (عدم الاستقرار).

البدو المستقرين: نجد أن معظم الأسر على اختلاف مستواها الاجتماعي، وانتمائها القبلي، تهتم اهتمامًا كبيرًا بتعليم أطفالهم من الجنسين. قد أوضحت الدراسة أن الأبناء من أسر ذوي المستوى

الاجتماعي المرتفع، وبعض من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط لا يقومون بأي دور في هذه المرحلة العمرية سواء داخل أو خارج وحدة المعيشة، خاصة إذا التحقوا بالحضانة أو المدرسة. أما عن أسر المستوى الاجتماعي المنخفض فنجد أنه يمكن للأطفال أداء بعض الأعمال المنزلية البسيطة التي تدخل في إطار مناولة بعض الأشياء، أو مصاحبة الآباء أو الأجداد الأطفال - خاصة الذكور- أثناء حصاد بعض المحاصيل البسيطة مثل: "حَش البرسيم". ويذكر الإخباري رقم (10) من العبابدة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "علشان إبن إبني يتعلم إزاي يزرع ويجلع المحصول".

ويتضح مما سبق أن التعليم يلعب دورًا هامًا في تحديد مدى مشاركة الأبناء من الجنسين (الذكور والإناث) في كلا النمطين في بعض الأنشطة مهما اختلف المستوى الاجتماعي.

الفترة الثانية: من **سن التاسعة إلى سن الثالثة عشر**: تختلف هذه الفترة عن الفترة السابقة، حيث تأخذ الأنشطة طابع الإلزام، كما يتم التمييز بين أعمال الذكور وأعمال الإناث وتحديدها.

البدو غير المستقرين: تقوم الأسرة بتوجيه الأبناء للتعرف على الأدوار المتوقع منهم أداؤها في تلك الفترة والفترة التي تليها أيضًا، حيث يبدأ الذكور في التخلي عن الأنشطة المنزلية البسيطة، ويتجهون إلى الأدوار المنوطة بهم في المستقبل مثل: العمل بالتجارة، والرعي في أماكن بعيدة، والزراعة، أو التدريب على بعض المهن والحرف الأخرى مثل: النقاشة، أو البناء، أو إصلاح السيارات... إلخ، وذلك كمصدر دخل للأسرة، وتتجه (الأم) إلى تعليم وتدريب الإناث على القيام ببعض الأدوار والسلوكيات المنوطة بهن، مثل: ترتيب المنزل أو إعداد الطعام، وفي مقابل ذلك قد تنال الإبنة قدرًا من التشجيع من خلال توجيه بعض عبارات الثناء والمديح خاصة من الأم، مثل: ما ذكرته الحالة رقم (5) من الدواغرة من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع "طعامك زين زيك يا سماح" عندما قامت بإعداد الطعام بمفردها، بينما تقابل بإنكار أهمية ما تقوم به من بعض أفراد الأسرة خاصة الأخوة الذكور، حيث يرد أحد الإخوة على ما ذكرته الأم بقوله "هى عملت إيه يعني ولا حاجة".

هذا ما تُشير إليه نظرية الدور إلى أن الفرد الذي يشغل دورًا اجتماعيًا معينًا بصورة جيدة، يتم التدريب على قيامه دون التعليم الرسمي، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

ويتسق هذا مع ما تؤكده نسوية ما بعد الحداثة من أن التمييز النوعي بين الرجل والمرأة ليس بيولوجيًا أو طبيعيًا، ولكن يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعمل على تشكيل القواعد والقيود التي تشكل الذات الاجتماعية.

البدو المستقرين: يستمر الأبناء من الجنسين في الذهاب إلى المدرسة والقيام بواجباتهم المدرسية، والاستمرار في نفس الأعمال التي يؤدونها كما ذكرنا في فقرة سابقة، أما الإبنة فيظهر ملامح دورها داخل وحدة المعيشة عند بعض حالات الدراسة، حيث يختلف كم الأعمال التي تكلف بها باختلاف المستوى الاجتماعي والانتماء القبلي، فلا تقوم الإبنة في معظم أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط بأي دور تقريبًا سوى تأدية واجباتها المدرسية، ومساعدة الإخوة أو الأقارب الأصغر في واجباتهم أيضًا، أما الإبنة في بعض أسر المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض فيتشابه دورها مع نظيرتها في نمط البدو غير المستقرين، حيث تتعلم أداء بعض الأنشطة المنزلية تحت إشراف الأم مثل: كنس الأرضية وغسل الملابس ونشرها، وغسل بعض الأواني...إلخ. حيث تقوم الأم في بعض الأحيان بمكافأة ابنتها بهدية أو نزهة، وتذكر الحالة رقم (9) من الطحاوية من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع"أنا بجيب لبنتي كل اللي تختاره أنا جبتلها لبس جديد".

الفترة الثالثة: من **سن الرابعة عشرة إلى سن الزواج**، تعد هذه الفترة من أهم الفترات التي تمر بها الإبنة، حيث يتم إعدادها وتهيئتها للزواج، ويختلف سن الزواج طبقًا لـنمط البدو.

البدو غير المستقرين: يتراوح سن الزواج للفتاة في هذا النمط ما بين 18:14 عام، في هذه الفترة تقوم الإبنة بالعديد من الأنشطة بمفردها، مثل: تنظيف البيت، وغسل الملابس، وإعداد الطعام، وحلب الحيوانات، حيث يمكنها القيام بكل ما تقوم به الأم. كما تتلقى التوجيهات والإرشادات من الأم أو الجدة حول تحمل المسؤولية، ودورها كزوجة، وعلاقتها بأخوات الزوج، وبحماتها. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (6) من الدواغرة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "البنت ملهاش غير بيت جوزها".

البدو المستقرين: يرتفع سن الزواج لدى البدو المستقرين بالمقارنة بالبدو غير المستقرين بسبب الاهتمام بتعليم الفتيات، ويتراوح سن الزواج ما بين 25:20 عامًا في بعض أسر المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط حيث تكمل الفتاة تعليمها حتى المستوى الجامعي وفوق الجامعي. بينما يكتفي بعض من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض بتعليم الإناث حتى المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية الفنية (تجارة أو زراعة). وعند البعض الآخر منهم تصل الفتاة حتى التعليم فوق المتوسط. حتى لا يتأخرن في الزواج، وفي هذا السياق يذكر الإخباري رقم (12) من العبابدة "البنت مهما وصلت من تعليم ملهاش غير بيت جوزها، لأنها كدا كدا مش هتشتغل، أهم حاجة بس تعرف تجرا وتكتب علشان تعرف تعلم عيالها".

في ضوء ما سبق يتضح وجود أوجه تشابه واختلاف في الأنشطة والأعمال التي تقوم بها الإبنة في نمطي البدو. ويكون الاختلاف بين نمطي البدو بشكل عام في كم ونوعية الأنشطة، أما التشابه فيكون بين أسر المستوى الاجتماعي المنخفض في كلا النمطين.

كذلك يوجد اختلاف بين المكانة الاجتماعية التي تنالها الإبنة في نمطي البدو. وهذا ما تراه النظرية النسوية أن كل مجتمع يتفاوت عن الآخر من حيث نظرته وتقديره لأدوار المرأة والمكانة الاجتماعية التي تحظى بها.

ويتفق ذلك مع دراسة "زينب عبد على حمود" التي اهتمت بوضع المرأة البدوية في ظل السلطة الأبوية، حيث تنال الإبنة مكانة اجتماعية متدنية في ظل النظام القمعي الأبوي الذي يحدد دورها في تربية الأولاد ورعاية المنزل.

2- أدوار المرأة البدوية بعد الزواج.

يتناول هذا المحور أدوار المرأة (الزوجة، والأم / الحماة)، وتتمثل هذه الأدوار في الدور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتختلف المكانة الاجتماعية للمرأة وأنشطتها في كل مرحلة عمرية وفقًا لما تمر به من أدوار.

2-1. دور المرأة "الزوجة" في نمطي البدو:

تعد هذه المرحلة العمرية، مرحلة وسطى في حياة الزوجة البدوية. حيث تتميز بأنها أطول المراحل العمرية في دورة حياة المرأة، وتعد أيضًا من أكثر المراحل شقاءً وازدحامًا بالمهام التي تقع على عاتقها. ويضم دور المرأة عدد من الأنشطة التي قد تتشابه وقد تختلف بين الزوجة في نمطي البدو.

أ- الدور الاقتصادي "للزوجة" داخل الوحدة المعيشية :

يضم الدور الاقتصادي للزوجة داخل وحدة المعيشة في نمطي البدو الأنشطة التالية: حلب الماشية وتصنيع منتجات اللبن، وإعداد الطعام، وإعداد الخُبز، وغسل الأواني، وغسل الملابس، وتنظيف المنزل، ورعاية الحماه، وسوف نعرض ذلك على النحو التالي:-

- حلب الماشية وتصنيع منتجات اللبن :

وقد يتفق هذا النشاط مع نتائج دراسة "سنية السيد" التي توصلت إلى أن التغير والتطور الإيكولوجي الذي طرأ على مجتمع الدراسة، وقد أدى هذا التغير إلى تقلص بعض الحيوانات مثل: الإبل، واهتم البدو بالماشية من (الأبقار والجاموس) بغرض التسمين وذلك للاستفادة من اللبن ومنتجاته وللبيع والتجارة وغيرها من الأغراض (سنية السيد، 1998، 137).

البدو غير المستقرين: يعد نشاط حلب الماشية من الأنشطة الأساسية في المجتمع البدوي. ويعد اللبن ومنتجاته عنصرًا أساسيًا في طعام البدوي، كما أنه يمثل قيمة اقتصادية كبيرة لدى جميع الأسر البدوية على اختلاف مستوياتها الاجتماعية. ومن خلال الملاحظة بالمعايشة لاحظت الباحثة أن الزوجة تستيقظ في الصباح الباكر في وقت صلاة الفجر، حيث تصلي، ثم تقوم بحلب الماشية، وهى جالسة على ركبتيها تحت الماشية وتحمل في يديها إناء من الألومنيوم أو "جركن" بلاستيك لحلب اللبن بداخله. وتذكر الحالة رقم (3) من الدواغرة من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط "طالما الجاموسة اتعودت على حد بتفضل ثابتة في مكانها"، وعندما يتردد على الماشية أكثر من فرد يتم ربطها بحبل في المنساب والفهر "الأوتاد" لتظل ثابتة في مكانها. ويتكرر هذا النشاط بشكل يومي سواء في فصل الشتاء أو الصيف، (انظر الملحق رقم 2 الصورة رقم (1)) .

تؤثر طبيعة الإيكولوجيا على أداء هذا النشاط، الذي يتم في الخلاء، والأدوات المستخدمة وطريقة تخزينه، مما قد يعرض اللبن للتلوث، فضلًا عن عدم وجود ثلاجات لحفظ اللبن ومنتجاته؛ بسبب عدم توفر الكهرباء من ناحية، وصعوبة نقل البدوي لأجهزته الكهربائية معه، من ناحية أخرى، فيعرضه للتلف السريع، لذلك تدخر الزوجة ما يكفي أسرتها من احتياجات يومية ويتم بيع الفائض.

ومن الأنشطة المرتبطة بحلب الماشية:-

- "خض اللبن": أي استخراج الزبد من اللبن، وتتم على مرحلتين : المرحلة الأولى: ترويب اللبن أو (الترقيد) وتعني ترك اللبن لمدة يومين إلى ثلاثة أيام حسب درجة الحرارة، ويتم قشد الطبقة الخارجية (القشدة) من على وجه اللبن ويستمر ذلك لمدة أسبوع حتى يتم تجميع كمية كبيرة من القشدة، وفي هذا السياق تذكر الحالة (5) من الدواغرة من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع "بنلم وش اللبن"، المرحلة الثانية: يتم وضع القشدة في آلة الخض لتحويل القشدة إلى زبد، (انظر الملحق رقم 2 الصورة رقم (2)).

- ومن الأنشطة الآخرى المرتبطة بحلب اللبن صناعة "الجُبن": حيث يتم استخدام (اللبن الرائب) بعد نزع القشدة في عمل عدة أنواع من الجُبن: مثل "الجُبن القريش"، و(الجُبن الجميد)[8]، وتذكر الحالة رقم (6) "بنستخدمها في الوكل فبنحط عليها سمن بلدي ونغمسها بالعيش في الصيف"، و(الجُبن الكَشت)[8]، وتذكر الحالة رقم (4) من الدواغرة من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط "لما نجي نأكلها بنشويها على النار بيكون طعمها حلو أو نبلها بالمية.

[8] - الجبن الجِميد: هى نوع آخر من الجُبن يسمى "الجِميد" ، ويتم تخزينها لمدة عام كامل، فيتم صناعتها من اللبن الرائب ، ويتم حفظها وتخزينها بإضافة شطة "حمراء" وملح ويتم تجفيفها دون مواد حافظة.

[8] - الجبن الكَشت: هى نوع آخر من الجُبن، ويتم عملها من اللبن الرائب، ثم نضعه على قطعة قماش بيضاء "سِربة أو بفتة" وعندما تتماسك مع بعضها البعض، يتم حفظها وتخزينها بإضافة ملح ثم تُقطع على شكل كرات صغيرة "نجطعها جُرص صغيرة".

البدو المستقرين: يختلف أداء الزوجة في حلب الماشية عن نظيرتها في نمط البدو غير المستقرين، كما يختلف أداؤه من أسرة لأخرى على اختلاف المستوى الاجتماعي والانتماء القبلي. نجد الزوجة في بعض أسر المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط لا تقوم بهذا النشاط، ولكن يتم الاستعانة بإحدى السيدات من الفلاحين أو من البدو لحلب الحيوانات، وذلك مقابل أجر يومي أو شهري طبقًا للاتفاق بينهما، حيث تذكر الحالة رقم (8) من الطحاوية من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع "الست اللي تدخل عندنا لازم تبجي أمينة وأنا بختبرها"، حيث يقتصر عمل الزوجة في هذه الحالة على الإشراف، وأحيانًا المساعدة إذا احتاج الأمر، خلاف الزوجة في أسر المستوى الاجتماعي المنخفض تقوم بكافة الأعمال بنفسها.

ويتضح مما سبق أن هناك تشابه في نشاط حلب الحيوانات فيما يخص قيام الزوجة لدى أسر المستوى الاجتماعي المنخفض في كلا النمطين بعملية الحلب بنفسها.

يتفق هذا البحث مع بعض حالات الدراسة مع دراسة كل من "إيمان البسطويسي، وسنية السيد" في قيام الزوجة بهذا النشاط، إنما أثبت هذه الدراسة أن التغير الذي طرأ على دور المرأة في نمط البدو المستقرين من ترفعها عن حلب الماشية.

- **إعداد الطعام :**

البدو غير المستقرين: يأتي هذا النشاط بعد نشاط حلب الماشية، تقوم الزوجة في الأسر النووية بإعداد الطعام بمفردها بجانب مساعدة أبنتها الصغيرة في مناولة بعض الأشياء، وفي الأسر الممتدة المشتركة تتناوب زوجات الأبناء في إعداد الطعام على مدار اليوم. كشفت الدراسة أن إعداد الطعام لا يستغرق وقتًا طويلًا؛ لأنه غالبًا يكون معظم الوجبات جافة لا تحتاج إلى الطهي، وتعتمد كثيرًا على اللبن، ومنتجاته على اختلاف المستويات الاجتماعية، فيما عدا أسر المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض أسر المستوى الاجتماعي المتوسط تعرف بعض الأطعمة الآخرى تشمل في الغالب "الخضار واللحم" وتحصل عليها من القرى المجاورة أو في الأيام الخاصة بالسوق (مثل: سوق الأربعاء، أوسوق الأحد) أثناء تسويق بعض منتجاتهم، وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (3) "بنزل سوق الأربع في سعود مع جوزي وبنجيب لحمة وبتسوق، ولو نزل جوزي سوق الحد لبيع المواشي في بلجاس في الغربية بيجيب معاه لحمة".

البدو المستقرين: يعد إعداد الطعام نشاطًا أساسيًا لدى أسر هذا النمط وذلك على اختلاف مستواها الاجتماعي. وقد أوضحت الدراسة أن إعداد الطعام غالبًا لا يستغرق وقتًا طويلًا، بالرغم من إعداد أكثر من نوع من الأطعمة، حيث تتعاون جميع النساء في البيت في هذا النشاط. وتذكر الحالة رقم (11) من العبابدة من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط "لازم نطبخ أكتر من صنف علشان في حد بيحب الفراخ

أو البط البلدي وحد تاني بيحب الفراخ البيضة". حيث تتنوع وتتعدد هذه الأطعمة يوميًا ولا تقتصر على نوع (صنف) واحد من الطعام طبقًا للمستوى الاجتماعي للأسرة.

سوف نوضح الوجبات ومكوناتها ومواعيدها بالنسبة لنمطي البدو على النحو الآتي:-

- الإفطار: يتم تناول هذه الوجبة في الصباح الباكر قبل ذهاب الأفراد إلى أعمالهم وتتكون من (الجبن القريش، والقشطة والبطاطس المحمرة، هذا بالنسبة لأغلب أسر **للبدو غير المستقرين** على اختلاف مستواها الاجتماعي، وبالنسبة **للبدو المستقرين** بجانب ما تم ذكره يضاف (العسل الأسود، ودوقة بسمسم، وفول وطعمية...إلخ).
- الغداء: يختلف توقيت أو ميعاد هذه الوجبة بين نمطي البدو، فتعتبر هذه الوجبة ثانوية بالنسبة **للبدو غير المستقرين،** حيث يتم تناولها بعد الظهر للأفراد المقيمين بالمنزل، والأفراد الذين يرعون الحيوانات. تتكون هذه الوجبة من بقايا وجبة الإفطار وأحيانًا يضاف إليها مكون أو مكونين من الطعام مثل: (الباذنجان والبطاطس المحمرة، أو فول حراتي)، وبالنسبة **للبدو المستقرين** تعتبر وجبة الغداء الوجبة الرئيسية بالنسبة لأغلب الأسر على اختلاف مستواها الاجتماعي وانتمائها القبلي، حيث تتكون هذه الوجبة بالنسبة أسر المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض أسر المستوي الاجتماعي المتوسط من (سمك، وطيور، وخضروات وبقول، ولحم) إلا أن وجود اللحوم في تلك الوجبة يختلف من أسرة لأخرى طبقًا للمستوى الاجتماعي، حيث يقتصر تناول اللحوم بالنسبة للأسر ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض على المواسم والأعياد والمناسبات الاجتماعية.
- العشاء : تعتبر هذه الوجبة الرئيسية **للبدو غير المستقرين** خلال اليوم، حيث يتجمع أفراد الأسر بعد الانتهاء من أعمالهم، لذا تنال هذه الوجبة اهتمامًا أكثر وتستغرق وقتًا أطول من المرأة البدوية، وتتكون هذه الوجبة غالبًا من بعض الأطعمة الشهيرة لدى البدو مثل: الأرز الحامض، والفتة، المطبوخة، والفول الحراتي والفول النابت، أما تناول اللحوم أو الطيور فيختلف طبقًا للمستوى الاجتماعي، نجد أغلب أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض أسر المستوى الاجتماعي المتوسط تضيف اللحوم أو الطيور أو الأسماك أيام السوق، بينما يقتصر تناول تلك اللحوم لدى البعض الآخر من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض على المواسم والأعياد الدينية وبعض المناسبات الاجتماعية (الزواج والوفاة والميلاد)، بالنسبة **للبدو المستقرين** فقد أوضحت المقابلات أن بعض أسر المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط تتناول بعض الأطعمة الخفيفة مثل: تناول فينو وبعض أنواع الجُبن مع شاي بلبن، وفي هذا السياق تفيد الحالة رقم (7) من الطحاوية من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع "بتعشى أي حاجة خفيفة

وأوجات مبكولش"، أما أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض فتتكون هذه الوجبة من فائض وجبة الغداء.

ويستخدم موقد تقليدي "الميفة"[8] لطهي الطعام وذلك بستخدام وقود من فروع الأشجار وجريد النخيل. تستخدمها جميع الأسر البدوية على اختلاف مستواها الاجتماعي لدى **البدو غير المستقرين**. وقد كشفت الدراسة أنه على الرغم من أن أغلب الأسر لديها موقد الغاز "البوتاجاز" إلا أنه لم يتم الاستغناء تمامًا عن الميفة، فمازالت هى الموقد الذي يستخدم لطهى الطعام. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (4) "هو بينجز في الوجت، بس مبكولش أنا وجوزي وولادي من أكله مالوش طعم ولا نَفس تحسي أن الأكل بيتسلج". ويقتصر استخدام البوتاجاز أثناء وجود ضيوف غرباء. والأدوات المستخدمة في عملية الطهى أدوات قليلة مصنوعة من الألومنيوم مثل: (الطاسة والقدر)، وأدوات تقديم الطعام مثل: (الأنجر، وأطباق من الألومنيوم والأستانلس ستيل) هذا بالنسبة لجميع الأسر. أما بالنسبة **للبدو المستقرين** فالأداة المستخدمة لطهي الطعام هو موقد الغاز "البوتاجاز". أوضحت الدراسة أن بعض أسر المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط لديها "غاز طبيعي"، أما البعض الآخر منهم فيستخدم "أنبوبة البوتاجاز". تتنوع وتختلف الأدوات المستخدمة في طهي الطعام بين أسر هذا النمط على اختلاف المستوى الاجتماعي، حيث تقتني أواني مثل: الألومنيوم، الأستانلس ستيل، والتيفال، والسيراميك. ويقدم الطعام لدى أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض المتوسط من الملامين والصيني. أما البعض الآخر من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فتستخدم أوان من الألومنيوم وأطباق صغيرة أستانلس.

ويتضح مما سبق أنه يوجد اختلاف في طريقة إعداد الطعام ومكوناته وأدواته في كلا النمطين، كما نلاحظ تأثير البيئة الإيكولوجية على نمط البدو غير المستقرين، حيث يتم إعداد الطعام في الخلاء الأمر الذي يؤثرعلى جودة الطعام في نظرهم.

- **إعداد الخُبز :**

البدو غير المستقرين: يعد إعداد الخُبز من الأنشطة الأساسية المكملة لإعداد الطعام، فهو عنصر أساسي في كل الوجبات اليومية لدى كل الأسر البدوية باختلاف مستوياتهم الاجتماعية. حيث يتم إعداده بكمية قليلة يوميًا وأحيانًا يُعد مرتين في اليوم؛ نظرًا لعدم وجود وسيلة لحفظه ليظل مقبولًا فترة طويلة. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (3) "إحنا لازم نخبز اليوم بيومه علشان يبجى طري". هناك نوعان من الخُبز، الأول: يتم إعداده في "الميفة" ويطلق عليه "عيش الميفة"، والثاني: يتم إعداده على صاج حديد

[8] - الميفة: هى أداة تستخدم في إعداد الطعام والخبز وعمل الشاي، حيث أنها غير ثابتة ويمكن نقلها من مكان لآخر، وهى تتكون من الطين والطوب الأحمر المحروق "حُمرة" وروث الماشية ويتم تركها في الشمس لمدة يومان حتى تجف وتكون صالحة للاستخدام، ثم يتم عمل حفرة في الأرض لتثبيتها فيها، حيث يصل عمقها من (80-100سم)، ويوضع الوقود بداخلها من بعض فروع الأشجار، وجريد النخيل، أو روث الحيوانات.

ويطلق عليه "عيش الصاج"، وكلا النوعين لا يستغرق وقتًا أو جهدًا كبيرًا في الإعداد، وكان ذلك أحد أسباب الاستمرار في هذا النشاط على الرغم من توافر "مخابز العيش البلدي"، ولكن أغلب الأسر لا يفضلونه. وفي هذا السياق تقول الحالة رقم (4) من الدواغرة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض "طعمه معجن، وبنحطه للطير والدَبش"، (انظر الملحق رقم 2 الصورة رقم (3)).

البدو المستقرين: يختلف إعداد الخُبز لدى بعض أسر هذا النمط عن إعداده في نمط البدو غير المستقرين، كما يختلف وسط أسر هذا النمط طبقًا للمستوى الاجتماعي والانتماء القبلي. أوضحت الدراسة أن الزوجة لدى أسر المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض المتوسط تنظر إلى عملية إعداد الخُبز كعمل مرهق لذلك يعتمدن على أمهاتهن في إعداده، أوشراء الخُبز الجاهز، حيث تستخدم الأم أو الحماة موقد غاز "الفرن الصاج" لإعداد الخُبز. وتذكر الحالة رقم (8) من الطحاوية (من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع) "أنا مبعرفش أخبز ولا عمري خبزت، لكن أمي وجدتي كانوا بيعملوا". أما عن البعض الآخر من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فإن الزوجة تقوم بهذا النشاط وأحيانًا "الحماة".

يتضح مما سبق استمرار قيام المرأة بإعداد الخُبز في كل المستويات الاجتماعية في نمط البدو غير المستقرين، بينما تخلت المرأة في أسر المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط في نمط البدو المستقرين عن هذا النشاط.

وقد أوضحت الملاحظة كيفية تأثير إيكولوجيا المكان على البدو غير المستقرين. حيث يتم إعداد الطعام، والخبز في الخلاء بجوار الخيمة، مما يؤدى في الغالب إلى تلوث الطعام ، والخبز، هذا إلى جانب عدم وجود الكهرباء، وبالتالي عدم وجود وسيلة لحفظه، على خلاف الوضع لدى الأسر المستقرة بشكل عام، حيث يتم عمل الطعام والشراب في بيئة نظيفة، فضلًا عن توافر الكهرباء بحيث أنه إذا تبقى طعام يوضع في الثلاجة لحفظه.

- **غسل الأواني :**

البدو غير المستقرين: أوضحت الدراسة أن نشاط غسل الأواني من الأنشطة الهامشية بالنسبة لهذا النمط، وأن كمية الأواني التي تستخدم في إعداد وتقديم الطعام على مدار اليوم قليلة، حيث يستخدم في الغالب إناء واحد فقط لطهي الطعام، وآخر لتقديم الطعام لجميع أفراد الأسرة يسمى "الأنجر". وأحيانًا تستخدم بعض الأطباق الصغيرة عند تقديم أنواع معينة من الأطعمة مثل: (البيض المسلوق والجُبن القريش) كما يستخدم كوب مياه واحد للجميع. وقد لاحظت الباحثة أن هذا النشاط يتم مرة واحدة في اليوم، حيث أن الأواني التي تستخدم طوال اليوم إما أن يتم غسلها في نفس اليوم أو في اليوم التالي،

وتذكر الحالة رقم (3) "أنا بغسل آخر النهار". والأدوات التي تستخدم في أداء هذا النشاط أدوات بسيطة، وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (4) "إحنا بنغسل بليف من القش وصابون الشمس ورماد الميفة.

يتضح تأثير الإيكولوجيا على أسر البدو غير المستقرين، في عدم توفر المياه الجارية، وكثرة الجهد والوقت الذي يستغرقه نقل المياه من مناطق بعيدة عن منطقة الإقامة، الأمر الذي أدى إلى اقتصار غسل الأواني على مرة واحدة في اليوم، وهى طريقة للتكيف مع تلك الظروف.

البدو المستقرين: يتم هذا النشاط بالتناوب بين زوجات الأبناء بعد كل وجبة مباشرة. حيث تختلف كمية الأواني المستخدمة بين الأسر وبعضها طبقًا لحجم الأسرة، والمستوى الاجتماعي، حيث تكثر كمية الأواني المستخدمة لدى الأسر ذات الحجم الكبير، ولدى أسر المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط، نظرًا لتعدد وتنوع الأطعمة، خاصة في وجبة الغداء، بينما تقل كمية الأواني المستخدمة لدى أسر المستوى الاجتماعي المنخفض. والأدوات المستخدمة في غسل وتنظيف الأواني هى أدوات حديثة "قطعة من الإسفنج أو السلك الألومنيوم مع أي نوع من الصابون السائل مثل: البريل".

- **غسل الملابس :**

البدو غير المستقرين: أكدت الدراسة أن هذا النشاط من الأنشطة الهامشية بالنسبة للأنشطة الأخرى. إذ بينت الدراسة أن عملية غسيل الملابس تتم أكثر من مرة في الأسبوع نظرًا لقلة الملابس مع هذه الأسر المترحلة. وتذكر الحالة رقم (5) "إحنا عرب بنتنجل كل شوية فبنشيل على جد شيلتنا"، كما تذكر الحالة رقم (3) "أنا بغسل على إيدي يوم آه ويوم لأ ". وتتم عملية غسيل الملابس يدويًا بالطبع، ولهذا يعد غسيل الملابس عملية شاقة لأنها تتم يدويًا كما ذكرنا، ولأنها تتطلب كمية كبيرة من المياه والتي يستغرق نقلها وقتًا وجهدًا كبيرين. في بعض الأحيان تعتمد الزوجة على نوع من المنظفات يسمى (صابون الشمس) وهو مصنع يدويًا، حيث تذكر الحالة رقم (6) "بنجيب دقيق وزيت وبُطاس وبنعجنهم مع بعض وبعدين أحطهم في قالب خشب ونقطعهم قطع صغيرة على شكل مربع"، أو تعتمد على أحد أنواع المنظفات الصناعية مثل "السافو".

توضح الملاحظات الميدانية أن عملية الغسيل تتبع ترتيبًا معينًا، حيث يتم غسل ملابس الذكور أولًا، ثم ملابس الإناث والأطفال. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (4) "أنا جوزي لو لاجى بجعة في الجلابية هيبهدلني، فبغسل هدوم الرجالة الأول وبعدين هدومنا". ويتم نشر الملابس على أحبال يتم توصيلها بين عمودين خشب من أعمدة الخيمة.

البدو المستقرين: تقوم الزوجة بهذا النشاط لدى جميع الأسر البدوية على اختلاف مستواها الاجتماعي وانتمائها القبلي. وقد أوضحت الدراسة أنه بالنسبة للزوجة غير العاملة لا يوجد يوم محدد

لغسل الملابس، ولكنه غالبًا ما يكون يوم الجمعة في الأسر التي لديها أطفال في المدارس. في حين يرتبط غسيل الملابس بيوم الاجازة (الجمعة او السبت) لدى الزوجة العاملة. ونظرًا لتوافر الكهرباء والمياه، يتم استخدام الغسالات بأنواعها (العادية أو الأوتوماتيك، أو نصف الأوتوماتيك) في عملية الغسيل، طبقًا للمستوى الاجتماعي للأسرة، ويتم استخدام مساحيق الغسيل المتوفرة في السوق والخاصة بكل نوع من أنواع الغسالات، مع استخدام مواد إضافية مثل: معطر الملابس في بعض الأسر، خاصة أسر المستوي الاجتماعي المرتفع.

- **تنظيف المنزل :**

يقصد بهذا النشاط: كل ما يخص تنظيف البيت من كنس ومسح الأرض وترتيب الفراش، وعرض بعض الفراش للشمس لتهويتها.

البدو شبه المستقرين: يعد هذا النشاط من الأنشطة الهامشية ؛ بالنسبة للزوجة في هذا النمط من البدو، الذين يعيشون في خيام تنصب على أرض ترابية على أطراف الأرض الزراعية أو وسطها، وبالتالي لا تحتاج إلى كنس أو مسح كما لا يوجد مكان مناسب لوضع الفراش والأغطية لتهويتها وتعريضها للشمس. وفي هذا السياق تذكر الحالة رقم (5)" أنا بروح مكان نومتنا وبحُط الدَبش على جنب وأرفع طرف الخيمة علشان نجعد".

البدو المستقرين: كشفت الدراسة أن الجهد والوقت الذي يبذل في عملية التنظيف يختلف من أسرة إلى أخرى طبقًا لنمط المسكن، وحجم الأسرة، ونمط الأسرة، والمستوى الاجتماعي، والانتماء القبلي. ففي الأسرة النووية تقوم الزوجة، كما تقوم كل زوجة من زوجات الأبناء في الأسر الممتدة المشتركة في جميع المستويات الطبقية بتنظيف شقتها، تساعدها بناتها إذا كان لديها بنات، وتتبادل زوجات الأبناء تنظيف شقة "الحماة"، أو تتعاون الزوجات مع بعضهن البعض في أداء المهمة. وتذكر الحالة رقم (14) من السماعنة من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط "أنا وسلايفي بنبدل كل أسبوع على بعض في نضافة البيت".

أما عملية التنظيف في الأعياد والتي تتضمن بنودًا كثيرة وتحتاج إلى وقت وجهد كبير. فنجد أن الزوجة في بعض أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع خاصة التي تقيم في مسكن ذي مساحة كبيرة تستعين بإحدى النساء من الفلاحين لمساعدتها، ويقل الجهد الذي تبذله الزوجة في تنظيف البيت في نمط البيوت الحديثة المبنية من الطوب الأحمر والمسلح ذات الأرضية البلاط بأنواعه المختلفة، على خلاف البيوت القديمة المبنية من الطوب اللبن أو الأبيض ذات الأرضية الترابية أو الأسمنتية.

- **رعاية الحماة :**

تعد رعاية الحماة إحدى المهام الأساسية للزوجة " زوجة الإبن" في المجتمع البدوي. تلك الزوجة مسؤولة عن كل شؤون حماتها "عمتها" من إعداد الطعام، وغسيل الملابس، وتنظيف البيت أو الحجرة الخاصة بها، وأوضحت الدراسة أنه لا يوجد اختلاف في رعاية الزوجة للحماة (العمة) في حالات المرض لدى نمطي البدو، ويبرز ذلك مدى حرص واهتمام زوجات الأبناء برعاية الحماة، وحسن معاملتها. حيث تفيد الحالة رقم (3) "أنا وعيت لاقيت أمي كدا مع الجدة، فلازم أراعي ربنا في حماتي علشان ولادي يشوفوني ويعملوا زيي". مما يدل على الاحترام والتقدير الذي تحظى به الحماة "العمة" لدى نمطي البدو.

واتفق ذلك مع دراسة "إيمان البسطويسي"، التي اهتمت بأدوار المرأة (الزوجة) والأنشطة التي تقوم بها. وكذلك يتفق البحث مع دراسة "سنية السيد" التي أبرزت أن أنشطة المرأة تتغير مع تغير وتطور هذه الأنشطة باختلاف البيئة الإيكولوجية، وتأثير البيئة على حياة المرأة البدوية.

كما يتضح أيضًا أنه بالرغم من كثرة الأنشطة التي تقوم بها الزوجة في نمط البدو غير المستقرين وتنال مكانة اجتماعية متدنية، على خلاف الأمر بالنسبة لنظيرتها المستقرة وبالتحديد أغلب أسر المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط التي لا تقوم بكافة هذه الأنشطة ومع ذلك تحظى بمكانة اجتماعية عالية. فضلًا عن ذلك ثمة أنشطة في نمط البدو المستقرين لا تقوم بها كل الزوجات إذ يختلف ذلك طبقًا للانتماء القبلي.

وهذا ما تُشير إليه النظرية النسوية بأن المرأة (الزوجة) التي لا تقوم بجميع الأعمال المنزلية تعتبر من الفئات الأكثر حظًا في الوضع الاجتماعي، بينما المرأة التي تقوم بكافة الأعمال المنزلية تعتبر من الفئات الأقل حظًا في وضعها الاجتماعي في المجتمع.

ويختلف ذلك مع ما أشارت إليه في دراستها "علياء شكري" بأن المرأة "الزوجة" تزيد مكانتها الاجتماعية ووضعها كلما كثرت أنشطتها داخل وخارج البيت، على خلاف المرأة التي لا تقوم بالأعمال المنزلية.

ب- أنشطة "الزوجة" خارج الوحدة المعيشية:

يشمل الدور الاقتصادي للزوجة أعمالًا خارج وحدة المعيشة في نمطي البدو: أعمال غير مأجورة مثل: جلب الماء، وجمع الحطب، وأعمالًا مأجورة مثل: الوحدة المحلية والـوحدة الصحية، وذلك على النحو التالي:-

- **جمع الحطب "الوقود" :**

البدو غير المستقرين: كشفت الدراسة أن هذا النشاط يعد من الأنشطة الأساسية والضرورية لدى جميع الأسر البدوية. ويستخدم الوقود لإعداد الطعام والخُبز كما يستخدم للتدفئة والإنارة ليلًا. ويعد جمع الحطب من الأنشطة الخاصة بالزوجات ويساعدهن أحيانًا الأطفال من الذكور والإناث. حيث يتكرر هذا النشاط من مرة إلى ثلاث مرات في الأسبوع، إذ يتوقف ذلك على حجم الأسرة واستهلاكها للوقود. ويتم جلب الوقود من الأراضي الزراعية المجاورة. ويتكون الوقود من فروع الأشجار وجريد النخيل والحطب وبعض الأعشاب الجافة.

البدو المستقرين: أوضحت الدراسة أن جمع الوقود يقتصر على بعض أسر المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض. حيث يستخدم في الفرن البلدي أو الميفة عند إعداد الخُبز. ويتم جلب الوقود من الأرض الزراعية التي تمتلكها تلك الأسر أومن الأراضي المجاورة، ويشترك في هذا النشاط الذكور والإناث. إلى جانب هذا توجد أسر أخرى تعتمد على الخُبز الجاهز. أما عن أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع فإنها تستخدم موقد غاز "الفرن الصاج" لإعداد الخُبز. وقد سبقت الإشارة إلى أن الأم أو الحماة هى المسؤولة عن هذا النشاط.

- **جلب الماء :**

يعد نشاط جلب الماء نشاطًا أساسيًا لدى كل الأسر في نمط **البدو غير المستقرين** فقط، الذين يعيشون في خيام على أطراف الأراضي الزراعية. وقد أوضحت الدراسة أن هذا النشاط يتم يوميًا وأحيانًا يتكرر أكثر من مرة في اليوم الواحد، وذلك طبقًا لحجم الأسرة، وتقوم الزوجة في الأسرة النووية بهذا النشاط، وأحيانا يقوم الذكور بمساعدة الإناث في جلب المياه من نفس القرية أو القرى المجاورة. وعن ذلك تقول الحالة رقم (5) من الدواغرة "أنا بركب ورا ابن سلفي على الماكنة عشان مش هيعرف يمسك الجراكن وهو سايج".

- **خروج الزوجة للعمل:**

ويتفق ذلك مع ما أشاروا إليه كل من "ثريا التركي، ودونالد كول"، وهو عدم اقتصار عمل المرأة داخل المنزل فقط، ولكنها تعمل خارج المنزل (التركي، كول، 1991، ص215)، وهذا ما نشير إليه على النحو التالي:-

البدو غير المستقرين: تشارك الزوجة في الجانب الاقتصادي للأسرة، ويختلف ذلك طبقًا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي التي تنتمي إليه. نجد الزوجة في أسر المستوى الاجتماعي المرتفع "ميسورة الحال" تذهب كل سوق (سوق الأربعاء) لبيع ما لديها من منتجات الألبان وأشياء أخرى. وقد أوضحت

الملاحظة الميدانية بأن النساء تجتمعن في منطقة معينة خاصة بهم وكان يطلق على هذا المكان "سوق الجبن" وما يشمله من (زبد، ولبن، وبيض، وطيور...إلخ). وبالتالي نجد المرأة لديها الحق الاستقلال بذمة مالية، أي تحتفظ ببعض الأموال لذاتها. وفي هذا السياق تفيد الإخباري رقم (4) من الدواغرة "الست عندينا بعد متبيع وتذهب للسوق من حجها أن تشيل معها فلوس وتفضل معاها تحوشهم لآخر السنة وتجيب بيهم دهب ليها". أما عن الزوجة في بعض أسر المستوى الاجتماعي المتوسط وأسر المستوى الاجتماعي المنخفض فقد تساهم بالمال مع زوجها، وتقوم بشراء بعض الأغراض لسد احتياجات الأسرة.

البدو المستقرين: أوضحت الدراسة الميدانية أن الزوجة تعمل خارج المنزل لدى بعض أسر هذا النمط، ويختلف ذلك طبقًا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والانتماء القبلي. حيث تعمل بعض الزوجات خاصة اللاتي حصلن على تعليم عالٍ أو متوسط في بعض الوظائف المهنية والإدارية في بعض المؤسسات الحكومية في الأماكن القريبة التي لا تبعد عن المنزل أو القرية بمسافات بعيدة، إذ يكون قرب مكان العمل من الشروط التي تفرض على المرأة في العمل خارج المنزل. ومن المهن المتداولة مهنة التدريس، وبعض الأعمال الإدارية في التأمين الصحي، والوحدة المحلية، والشئون الإدارية بالمدارس. وقد كشفت المقابلات المتعمقة أن بعض الزوجات اللاتي يعملن من أسر المستوى الاجتماعي المرتفع يكون الأجر أو الراتب الشهري ليس الحافز الأساسي وراء العمل، ولكن الرغبة من العمل تأتي من تشجيع الأهل للأبناء بشكل عام والبنات بشكل خاص بأن تتعلم وتعمل، وذلك لتحقيق رغبتهم وتعزيز وضعهم ومكانتهم الاجتماعية داخل وخارج الأسرة. فضلًا عن ذلك أن العمل يعمل على توسيع الاتصالات الاجتماعية للمرأة وتكوين صداقات، وتلتقط معلومات عما يحدث في المجتمع التي تعيش فيه، وتستغل وقتها الذي قد أعفاها من القيام بجميع الأعمال المنزلية. أما عن الزوجات في بعض أسر المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض يعملن بهدف الرزق والمساندة مع الزوج، وتحسين مستوى المعيشة.

واتفق ذلك مع دراسة "محمد حسني ملحم" الذي اهتم بالمرأة والتغير الاجتماعي في المجتمع البدوي، وأشار إلى أن من القيود التي تفرض على المرأة عندما تخرج للعمل خارج المنزل، أن يكون مكان العمل قريبًا من المنزل.

كما يتفق ذلك مع ما أشارت إليه "ثريا التركي، ودونالد كول" في دراستهما بأن بعض النساء يعملن لا لمجرد كسب المال، ولكن أيضًا يعطيهن شعورًا بالولاء والانتماء. والبعض الآخر من الزوجات يعملن بسبب الحاجة إلى المال لسد احتياجات الأسرة.

تدل الشواهد الميدانية على أن الأنشطة والأدوار الاجتماعية تختلف في كثافتها وتعددها وتنوعها بين البدو غير المستقرين والبدو المستقرين. فهناك أنشطة معينة تقوم بها الزوجة المترحلة لا تقوم بها نظيرتها

المستقرة مثل جمع الوقود، وجلب المياه، والغسيل اليدوي، فضلًا عن الحياة الصعبة التي تعيشها داخل خيمة من القماش، بدون أي فراش للنوم، وبدون كهرباء، ولا مياه.

ج- الدور الاجتماعي للزوجة في نمطي البدو.

ويشمل هذا الدور العلاقات الاجتماعية للمرأة البدوية الذي يتمثل في الزيارات المتبادلة بينها وبين الأهل والأقارب والجيران، وسوف نعرض ذلك على النحو التالي:-

- **زيارة الأهل والأقارب:**

يتشابه هذا النشاط لدى الزوجة في نمطي البدو **(غير المستقرين/ والمستقرين)**. تتصف الزوجة البدوية بالكرم وحسن الضيافة، عند زيارة الأهل، حيث تقوم الزوجة باستقبالهم في بيتها الجديد بكل ترحاب وسعة صدر، طوال فترة وجودهم والتي قد تتراوح ما بين يومين إلى ثلاثة أيام إذا كان الأهل يقيمون بعيدًا عن ابنتهم، وإذا كان الضيوف غرباء يجلس الضيف في المضيفة ومعه الزوج ويقدم له الطعام والشراب. وأكد الإخباري رقم (5) من الدواغرة على ذلك بقوله "لما يجي ضيف لازم على الجميع أن يلتزم بواجبه واحترامه منذ وصوله، ونقدم له مشروب حسب رغبته وبعد كدا نقدم له الطعام".

- **الزيارة لقضاء الحاجة:**

البدو شبه المستقرين: يتم تبادل الزيارات بين الزوجات الأقارب اللاتي يقمن في مكان واحد، وفي هذه الحالة تكون الزيارة سريعة وتتم في بعض أوقات النهار، وقد يكون هدف الزيارة إعطاء بعض الأقارب بعضًا من الحليب، أو الجُبن القريش، أو أخذ بعض الأشياء مثل: آلة الخض.

البدو المستقرين: كذلك تتبادل الزوجات في العائلة أو القبيلة الزيارات في (مجاورة واحدة). حيث أوضحت الدراسة أن هذه الزيارات تتنوع وتختلف من حين لآخر، مثل: قضاء شيء عاجل خاصة ما يتعلق ببعض الأمور المنزلية أو التحدث في بعض أمور شخصية، وتتكرر هذه الزيارات أكثر من مرة في اليوم الواحد، ولا تتعدى هذه الزيارات ساعة من الزمن أو ربما تقل عن ذلك.

- **الزيارة كواجب اجتماعي:**

يقصد بها الزيارات في المناسبات الاجتماعية مثل: الميلاد والزواج والوفاة. أوضحت الدراسة أن ثمة تشابه بين الزوجات في **نمطي البدو**، حيث أن الزيارة لا ترتبط بمكان معين، وإنما ترتبط بنوعية المناسبات أينما وجدت. وغالبًا ما تتم هذه الزيارات في الصباح أو بعد الظهر، وقد تستغرق الزيارة في مناسبات الزواج والميلاد ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات، حيث تتجمع الزوجات معًا. وتكون هذه المناسبات السارة فرصة لهذا الجمع من الزوجات اللاتي يقمن في أماكن متباعدة، إذ تتبادل النساء الأخبار

والذكريات، كما تتبادل الخبرات فيما يتعلق بالصحة والمرض، فقد تكون الواحدة منهم لم ترى صديقتها أو قريبتها منذ فترة طويلة بعد زواجها. وفي هذا السياق تقول الحالة رقم (4) "من ساعة ما بنت عمي اتجوزت من سنة مشوفتهاش اتجوزت بعيد عنا". أما عن الزيارات الاجتماعية الخاصة بمناسبة الوفاة، فإن الزوجة تذهب لأسرة المتوفي لمواساة الأهل، كما تتزاور الزوجات في حالات مرض إحدى الزوجات من الأقارب. ويلاحظ أن مدة الزيارة في حالة الوفاة لا تزيد عن ساعة واحدة. أما عن زيارة المريض فقد تمتد لساعات طويلة. وفي مثل هذه الحالة تقوم إحداهن بمساعدة الزوجة المريضة في إعداد الطعام والخبز لها ولجميع أفراد الأسرة. وفي الغالب تتولى الزوجات الأقارب هذه الأمور لحين شفاء المريضة. كما بينت الدراسة أنه في المناسبات السارة تذهب الزوجات في مجموعات، أما في مناسبات الوفاة والمرض فإن الزوجات يذهبن فرادى.

فأداء الدور الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الواجبات التي يؤديها الفرد بناءً على خبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.

2-2. دور المرأة البدوية (الأم – الحماة).

كشفت الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين المرأة (الأم / الحماة) وأبنائها من الذكور والإناث. وتمر هذه العلاقة بثلاث مراحل رئيسية تتعلق بدورة حياة الأبناء. ومن شأن هذه العلاقة أن تضفي أبعادًا جديدة للمكانة الاجتماعية للمرأة البدوية كأم وكحماة في نمطي البدو. فعندما تنجب المرأة وتصبح الأم تكتسب مكانة اجتماعية جديدة، وذلك على مستوى الأسرة والقبيلة. إذ ينظر للمرأة في المجتمع البدوي على أنها تقوم بكل واجباتها كأم وكعضو في المجتمع فتنال مكانة اجتماعية عالية. وتستخدم الأم هذه المكانة في تدعيم علاقتها بأبنائها من الذكور والإناث. والمقصود بالحماة التي كبر أبناؤها، وتزوجوا جميعهم أو بعضهم وأصبحت حماة سواء بالنسبة لأزواج بناتها أو بالنسبة لزوجات أبنائها، ويتراوح عمرها غالبًا بين الأربعينيات والخمسينيات. في هذه المرحلة من عمر المرأة تتحرر من كثير من الأنشطة، ويصبح دورها إشرافيًا على الأرجح، كما تستند إليها بعض المهام الأخرى التي تتناسب مع عمرها، حيث تتولى توزيع المهام المنزلية على بناتها، أو زوجات أبنائها داخل الأسرة الممتدة، ومساعدة الأبناء الذكور في اختيار زوجاتهم. وفي كثير من الأحيان تقوم بمفردها بعملية الاختيار، لأنها الأكثر دراية بالعائلات التي لديها فتيات في سن الزواج.

يضم دور المرأة (الأم/ الحماة) عددًا من الأنشطة متمثلة في: استقبال المولود، ورعاية الأطفال، والتربية والتنشئة الاجتماعية، وكذلك اتخاذ القرارات الحيوية الخاصة بالأسرة واقتصادها على سبيل المثال لا الحصر، وسوف نعرض ذلك على النحو الآتي:-

أ- دور الأم – الحماة عند استقبال المولود:

أوضحت الدراسة أن هذا النشاط من أمتع الأنشطة التي تقوم بها الأم أو الحماة، حيث يعبر عن الفرح والخير "مولود جديد في العيلة". ويتشابه هذا النشاط إلى حد كبير بين نمطي البدو، في بعض الأمور (السُنن) المتفق عليها، وبعض العادات والتقاليد والمعتقدات، مثل: "أداء الأذان" في أذن الطفل المولود. وتذكر الإخبارية رقم (6) من الدواغرة "لازم أول حاجة يسمعها المولود ذكر الله والتكبير"، وحلق شعر المولود الذكر وختانه في اليوم السابع من ميلاده غالبًا. وتذكر الحالة رقم (5) من الدواغرة من الأسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "يسبع وبنطهره على طول". يتم عمل العقيقة للمولود الذكر أو الأنثى في اليوم السابع من ميلاده "سبوع المولود"، حيث يتم ذبح (خروفين) للذكر و(خروف) للأنثى، وتشير الحالة رقم (9) من الطحاوية من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع "للذكر مثل حظ الأنثيين". بينما يدعي مجتمع البحث أن ذلك ليس بسبب تفضيل الذكور على الإناث، حيث تفيد الحالة رقم (15) من السماعنة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "يسعدها يا هناها اللي أول خلفتها بنات". وتقول أيضًا الحالة رقم (3) من الدواغرة "لما كنت حامل بتمنى من ربنا أنا وجوزي تيجي بنت الأول، طلعت بنت وسمتها رضا، وأهو الحمد لله كل اللي يجيبه ربنا حلو والمرة الجاية يجي ولد". وتذكر الحالة رقم (11) من العبابدة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "الولد زي البنت، بس البنات فيها حنية عن الولاد". كما يوجد اختلاف في أمور أخرى لدى بعض الأسر طبقًا لنمطي البدو والمستوى الاجتماعي والانتماء القبلي، والتي تتضح في تحديد يوم الاحتفال بالعقيقة، فنجد لدى بعض أسر نمط البدو غير المستقرين، أسر تحتفل في اليوم السابع للمولود، وأسر أخرى تؤجل الاحتفال بمولد الطفل حتى يوم حفل زفافه، لكي يشارك ذلك اليوم مع الأهل. وفي هذا السياق يفيد الإخباري رقم (3) من الدواغرة "عشان الفرحة تكون فرحتين". ونجد أسر **نمط البدو المستقرين** تحتفل في اليوم السابع أو اليوم الأربعين للمولود وتختلف طريقة الاحتفال طبقًا للمستوى الاجتماعي. إذ تقوم أسر المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط بتوزيع اللحوم على الأقارب والمعارف والجيران والمساكين أو إقامة وليمة ويدعون الناس إليها، مع قراءة القرآن الكريم لطرد الشر عن المولود. أما أسر ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض فتقوم بطهي بعض الطيور للأهل المقربين، وتكتفي بقراءة القرآن وتوزيع بعض الحلوى.

وتتفق تلك الملاحظات مع دراسة "إيمان البسطويسي" التي اهتمت بأدوار المرأة البدوية ومنها: دور الأم عند استقبال المولود والإجراءات المتبعة التي تقوم بها عقب ميلاده.

ب-رعاية الأطفال :

يقصد بهذا النشاط الاهتمام والعناية بالأطفال من جميع النواحي الغذائية والصحية والنظافة الجسمية. ويختلف دور الأم في نمطي البدو وأسلوب رعاية الأطفال ودرجة العناية والاهتمام بهم؛ طبقًا للمستوى

الاجتماعي والتعليمي والبيئة الإيكولوجية، ومدى مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي سواء داخل الوحدة المعيشية أو خارجها.

البدو غير المستقرين: يعد نشاط رعاية الأطفال من الأنشطة الهامشية بالنسبة لأسر هذا النمط. إذ لا يخصص وقت محدد للاهتمام بالأطفال ورعايتهم، وإنما يتم ذلك في الغالب خلال أداء الأعمال اليومية الأخرى سواء داخل البيت أو خارجه، أي يدخل في إطار ما يعرف "بالأنشطة المزدوجة"، وهى تلك الأعمال التي تتم في آن واحد؛ فقد تصطحب الأم طفلها أثناء الرعي وأثناء أدائها لأنشطتها الآخرى داخل المنزل، وأحيانًا قليلة كانت تتركه مع الحماة أوالإبنة الأكبر خاصة عند قيامها ببعض الأنشطة التي تستغرق وقتًا طويلًا مثل: جلب الوقود والمياة وغسل الملابس...إلخ. ومن الناحية الغذائية أوضحت الدراسة أنه ليس ثمة أطعمة مخصصة للطفل ولكنه يشارك الكبار ما يتناولونه خلال الواجبات اليومية. أما من الناحية الصحية فقد كشفت الدراسة أن بعض الأسر تعتمد على أساليب الطب الشعبي في معالجة جميع أنواع الأعراض المرضية، ولا يلجأون إلى العلاج من خارج المنزل أي أساليب الطب الرسمي، فيتناولون مثلًا: النعناع، والحلبة، والكمون. أما الاهتمام بالنظافة الجسمية للأطفال نجد أن نمط المسكن، والأرضية الترابية للخيمة، وعدم توافر المياه الجارية قد أثر بالسلب على عملية نظافة الأطفال والاهتمام بصحتهم لدى أسر البدو شبه المستقر. أما بالنسبة للتعليم فقد أشارت من قبل إلى أن بعض أسر هذا النمط لم تهتم كثيرًا بتعليم أبنائهم، لعدم الوعى بأهمية التعليم، ولأن بعض الأبناء من الذكور والإناث الملتحقين ببعض المدارس القريبة من القرية (الإبتدائية والإعدادية)، يمثلون عبئًا على الأسرة، وفي الغالب لا يستكمل الأبناء (وخاصة الإناث) المراحل التعليمية الأخرى. والملاحظ أن اهتمام بعض أسر هذا النمط بتعليم أبنائهم (وبالتحديد الذكور)، يكون مدفوعًا بطبيعة النشاط الاقتصادي. وفي هذا السياق يذكر الإخباري رقم (5) من الدواغرة "بعلم ولادي عشان يساعدوني في البيع والشرا، ويجروا ويكتبوا ويفكوا الخط".

البدو المستقرين: أكدت المقابلات والملاحظة الميدانية على الاهتمام الكبير الذي تعطيه الأم لأطفالها في الأسر ذات المستوى الاجتماعي المرتفع والمتوسط باختلاف انتمائها القبلي. وذلك من خلال تقديم أنواع الطعام المناسبة لعمر الطفل؛ ففي مرحلة الرضاعة يتم الاعتماد على بعض الأغذية مثل: السيريلاك والزبادي، والأغذية الأخرى في سن ما بعد الرضاعة مثل: البيض، وبعض أنواع البسكويت. وقد أوضحت الدراسة أن الأم تهتم بالرعاية الصحية ونمو الطفل حيثما تتوفر خدمات الطب الرسمي. فعندها نلاحظ حرص الأمهات على صحة أطفالهن من خلال المتابعة بالوحدة الصحية كالاهتمام بمواعيد التطعيم. فضلًا عن ذلك، تحافظ على نظافته الجسدية، ونظافة ملابسه، كما أن طبيعة نمط المسكن حيث الأرضية المبلطة لدى أغلب هؤلاء الأسر، ينعكس على نظافة الأطفال والاهتمام بصحتهم. والأرجح أن

يكون لدى هذه الأسر اهتمام بتعليم أبنائهم الذكور والإناث. بينما يكون الاهتمام بالأطفال أقل في كل الجوانب المختلفة في أسر المستوى الاجتماعي المنخفض، بسبب انشغال الأم بالعديد من الأعباء سواء داخل أو خارج البيت، خاصة إذا كانت هى المرأة الوحيدة في البيت كزوجة في الأسرة النووية، أو زوجة الإبن الوحيد في الأسرة الممتدة، حيث تترك طفلها مع الحماة أو مع ابنتها الصغيرة فترات طويلة من الوقت بدون اهتمام بنظافته أو طعامه.

وقد أوضحت الملاحظة أن الإيكولوجيا لها تأثير كبير على الأسرة البدوية، ويظهر ذلك في أن كثرة الأنشطة والأعمال اليومية الشاقة التي تقوم بها الأم في نمط البدو غير المستقرين وبعض أسر ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض في نمط البدو المستقرين، وكلها أنشطة تستهلك معظم وقت الأم، وبالتالي لا يتوافر وقت كافٍ تنفقه على رعاية الأطفال من شتى النواحي، على خلاف أغلب الأسر في النمط المستقر، إذ كلما أصبحت الأم أكثر استقرارًا ووعيًا، كلما زاد اهتمامها بأطفالها ورعايتهم.

ج- التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء:

البدو غير المستقرين: تتحمل الأم في هذا النمط العبء الأكبر والمسئولية الأولى في التنشئة الاجتماعية والثقافية للأبناء من الذكور والإناث. وأوضحت الدراسة أنه يوجد تمييز في تربية الأبناء من الذكور والإناث لدى أغلب الحالات. وفي هذا تذكر الحالة رقم (6) من الدواغرة "إحنا بنشد شوية على البنت علشان مكسورة الجناح لغاية لما تنشف زي الراجل، وتشير الحالة رقم (5) من الدواغرة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع " إلى أن تربية البنت عند العرب النجالي تكون صعبة، فأنا علمت بناتي أحسن من تعليم المدارس. علمتها كيف تحافظ على نفسها في وقت السرح مع الدَبش، وعلمتها الجرأة وعدم الخوف سواء من الحيوانات المفترسة أو من الأشخاص الغريبة عنها ".

البدو المستقرين : لاحظت الباحثة أن عملية التنشئة الاجتماعية تتسم عند أغلب أسر الدراسة بالاحتواء والاحتضان والاهتمام بالأبناء من الجنسين، حيث تذكر حالة رقم (14) من السماعنة من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط "أنا بناتي مصاحبني وأنا مصحباهم، أنا اختهم مش أمهم". وتحرص الأم على غرس العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع. وتذكر الحالة رقم (8) من الطحاوية من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع "إحنا اتعلمنا من أهلنا الكبرياء وعزة النفس"، كما تذكر الحالة رقم (11) من العبابدة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "إحنا اتعلمنا من أهلنا وأجدادنا العصبية".

يتضح من ذلك أن البيئة الإيكولوجية لها تأثير كبير على حياة البدو، ويتجلى ذلك في أسلوب تربية الأبناء وخاصة البنات في نمطي البدو. ففي نمط البدو غير المستقرين يمارس على الإبنة الشدة والقسوة لكي

تتأقلم مع الحياة البدوية المتنقلة وطبيعة الأعمال الشاقة المنوطة بها، بينما الأسر المستقرة أقل قسوة على الإبنة مع الحفاظ على تعاليم العادات والتقاليد المتوارثة.

وفي ذلك تُشير نسوية ما بعد الحداثة إلى أنه بجانب حقيقة الاختلاف البيولوجي بين الجنسين، يتضح أن هذا الاختلاف يدعمه التمييز الاجتماعي خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا ما تدعو إليه نسوية ما بعد الحداثة وهو تطوير النوع الاجتماعي الذي يطالب النسويات بضرورة تحقيق المساواة النوعية بين الذكور والإناث.

د- القرارات الحيوية التي تتخذها المرأة (العمة).

تُظهر القرارات الحيوية التي تتخذها المرأة (الأم/ الحماة) المكانة الاجتماعية التي تنالها في هذه المرحلة العمرية، ويتضح ذلك في دور الأم عند زواج أحد الأبناء، ودورها الاجتماعي والاقتصادي، الذي يتجلى في تقسيم وتوزيع الأعمال المنزلية، ودورها السياسي في المجتمع، وسوف نوضح ذلك على النحو الآتي:-

- **دور الأم – الحماة مع الأبناء عند الزواج.**

البدو غير المستقرين: يتصف دور الأم عند اختيار عروس الإبن بالمرونة، فإذا اختارت الأم عروسا لا يقبل بها الإبن، تقوم الأم باختيار عروس أخرى، وفي حالات نادرة يختار الإبن عروسه بنفسه وتقوم الأم بزيارة أم العروس لمعرفة رأيهم. أما عن دور الأم عند زواج الإبنة، فنجده يقتصر على محاولة إقناع ابنتها بالموافقة على الشخص المتقدم إليها. ومن مبررات موافقة الأهل على الشخص المتقدم؛ أن يكون من داخل الدائرة القرابية، ويتصف بحسن الخُلق والتمسك بالعادات والتقاليد الخاصة بالقبيلة. وقد كشفت الدراسة أن رأي الإبنة في اختيار شريك الحياة يرجع إلى رأي الأهل تجاه الشخص المتقدم. وتفيد الحالة رقم (1) من الدواغرة أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع "أهم حاجة أنه طيب ويتجي ربنا فيا"، وإذا كان لها وجهه نظر أخرى فإنه لا يكون لها حرية التعبير عن رأيها وكل ما عليها أن تبلغ الأم فقط. وفي بعض الحالات لا تستطيع الأم أن تجاري الإبنة خوفًا من الأب أو أنها ترى من وجهه نظرها أنه الشخص المناسب. وتقول الحالة رقم (5) من الدواغرة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المرتفع "أنا مجدرش أجول لا ولا أعارض أبوي، بس بحكي لأمي يمكن تساعدني".

وقد أوضحت الدراسة أن أغلب أسر هذا النمط لا يريدون لأبنائهم من الذكور والإناث معيشة الحياة البدوية المتنقلة. وهى أيضًا نفس رغبة الأبناء. وفي ذلك حيث تذكر الحالة رقم (5) " لو اتقدم لبنتي راجل بيتنجل مش هوافج وتفضل معانا طول العمر أشرف لنا من بهدلتها قدام عينيا، وهى مش هتتحمل العيشة لأن الوجت اتغير مش زي الأول، وحياة الترحال بجت صعبة جوي على الست".

واتفق ذلك مع دراسة "علياء شكري" التي اهتمت بقضايا المرأة، وقد انتهت في دراستها إلى أن قضية اختيار شريك الحياة مازالت تعد مشكلة تواجه الفتيات في بعض المجتمعات.

البدو المستقرين : أوضحت الدراسة أن أغلب الزيجات هى التي تكون بواسطة الأم، وذلك لأنها على دراية بالأسر والعائلات القريبة منها. وتفيد الحالة رقم (7) من الطحاوية "بحكم أن أمي تعرف أكتر عن الناس اللي حواليها، بتكون عارفة فلان وأولاده ومن ضمنهم بنت على وش جواز". يذكر الإخباري رقم (4) أن أغلب الزيجات تتم داخل الدائرة القرابية لدى أسر الدراسة باختلاف انتمائتهم القبلية، إلا في حالات محدودة عندما تكون الأم من خارج الدائرة القرابية. لذلك تحاول توطيد علاقتها ببعض سيدات العائلة من خلال خطبة بناتهن لأبنائها حتى لا تشعر بالغربة وسطهن. وهناك بعض الأسر التي تقوم بتكليف (امرأة وسيطة) لتيسير هذا الموضوع بين أم العريس وأم العروس وذلك منعًا لإحراج أم العريس وعدم لفت انتباه الآخرين إلى حقيقة الموضوع المهمة أو إلى سبب الزيارة. وفي ذلك يفيد الإخباري رقم (12) من العبابدة بأن الغرض من ذلك هو عدم معرفة الأقارب أو الجيران بهذا الموضوع قبل اتخاذ القرار النهائي فيه سواء كان بالموافقة أو بالرفض. وتذكر حالة رقم (9) من الطحاوية "لازم يكون في سترة خاصة في الزواج فلو تم بالموافجة نعلن اشهاره ولو كان بالرفض كإن مفيش حاجة حصلت وإحنا أهل بردو". أما عن دور الأم في عملية تزويج الإبنة، فإنها تقوم بمساندة ابنتها وتوعيتها للاختيار الصحيح، مع وضع رأي الأب في الاعتبار، وذلك بدون إجبار، حيث يترك لها حرية الاختيار. وفي هذا السياق تفيد الحالة رقم (8) من الطحاوية "مفيش غصب بالذات في الجواز، أنا جبل متجوز كنت مخطوبة لحد مش موافجة عليه وماكنتش مرتاحة والموضوع مكملش، لكن لما اخترت كملت واتجوزت الحمدلله".

واتفق ذلك مع دراسة "إيمان البسطويسي" التي توصلت إلى أن المرأة البدوية أصبح لها حرية اختيار شريك الحياة، وأن المرأة تتمتع باحترام وتقدير ومكانة اجتماعية عالية داخل وخارج الأسرة خاصة في اختيار شريك الحياة.

- **دور المرأة "الحماة" الاجتماعي والاقتصادي في الأسرة:**

تقوم الحماة (العمة) بتقسيم الأدوار سواء داخل أو خارج البيت، وذلك طبقًا لنمطي البدو وحجم الأسرة ونوع الأسرة، ففي الأسر الممتدة كبيرة الحجم، تقوم الحماة بتوزيع الأنشطة بين زوجات الأبناء والإبنة غير المتزوجة، وبالتالي تتم الأعمال بطريقة سريعة ومنظمة داخل وخارج البيت. أما عن الأسر صغيرة الحجم (أي يوجد بها زوجة إبن فقط) فإن الحماة تقوم في بعض الأحيان بمساعدة زوجة الإبن، من ذلك مثلًا أن تقوم بحمل حفيدها لحين انتهائها من الأعمال، أومساعدتها في بعض الأعمال المنزلية البسيطة. وعلى العموم يقتصر دور الحماة على التوجيه والإشراف والمتابعة. وهناك بعض من حالات الدراسة (حموات أرامل) في هذه الحالة يتولين كافة زمام أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية سواء داخل البيت

أو خارجه، فهى تنظم الأنشطة التي تقوم بها زوجات الأبناء داخل البيت، وفي نفس الوقت تتابع الأنشطة التي يقومون بها خارج البيت مثل: التجارة أوالزراعة أو المزارع السمكية أو بيع أي محصول من الأرض، وذلك لا يتم أي تصرف إلا بعد معرفة وأخذ مشورة الحماة. وفي ذلك يذكر الإخباري رقم (2) من الدواغرة "الجدة هى كبارة البيت كله ومن غيرها إحنا ولا حاجة"، وتفيد الحالة رقم (14) من السماعنة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "أنا أبوي متوفي من 15 سنة وأخويا الكبير مسئول من بعده وبيرجع لأمي في كل حاجة خاصة بالأرض أو التجارة"، كما تقول الحالة رقم (8) من الطحاوية "أمي مشورة البيت وبنشورها في كل حاجة، محصول عمنول جالت لأخويا وولد عمي إحنا ناخد اللي يكفينا والباجي نوزع نصه للمحتاج ونصه للتجار".

واتفق ذلك مع دراسة "أسماء صلاح محمد" التي تناولت اندماج المرأة البدوية في الحياة العامة، ولاحظت أن المرأة البدوية لها حرية أخذ القرارات المتعلقة بشئون الأسرة إذا تقدم بها السن.

كما يتفق ذلك مع دراسة "زينب عبد علي حمود" التي اهتمت بوضع المرأة البدوية في ظل النظام الأبوي، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة (الحماة/ العمة) تحظى بالتقدير والمكانة العالية بسبب تقدمها في العمر، ومسئولياتها عن توزيع وتقسيم الأعمال، والسيطرة على النساء الآخريات في العائلة.

وهذا ما تُشير إليه نظرية الدور الاجتماعي التي تقرر أنه كلما تغير الدور الاجتماعي تغيرت المكانة الاجتماعية للفرد، وأن الفرد الواحد يقوم بأكثر من دور في المجتمع ولا يشغل دورًا واحدًا، وهذه الأدوار هى التي تحدد المكانة الاجتماعية.

- **الدور السياسي للمرأة في المجتمع:**

البدو غير المستقرين: يختلف دور المرأة السياسي بين نمطي البدو، حيث نجد أن المرأة في هذا النمط تمارس عادة واجبها الانتخابي إذا اتيحت لها الفرصة بتواجد مركز تصويت قريبة من مكان المرعى، وإذا لم يتوفر ذلك فإنها لا تنتخب.

البدو المستقرين: أوضحت الدراسة أن المرأة البدوية (الأم/ الحماة) لها دور مؤثر في الجانب السياسي، حيث يظهر نشاطها عند انتخابات مجلس الشعب. وتبدأ ممارسة هذا الدور منذ بدء فترة ما قبل انتخابات مجلس الشعب، وفي هذا تفيد الحالة رقم (7) من الطحاوية "أنه أثناء فترة الانتخابات جريبي الدكتور: هو دكتور بشري في جامعة الزقازيق: ترشح لانتخابات مجلس الشعب وأهل البلد تعرفه وبتحبه". وأوضحت الدراسة أن دور المرأة، حيث يقصد هنا المرأة في جميع مراحلها العمرية (الإبنة- الزوجة- والأم/ الحماة) لها دور عظيم أثناء فترة التنظيم للانتخابات وبالتحديد أسرة أو عائلة الشخص المتقدم للترشيح، يظهر دور الإبنة والزوجة هنا عند عند المرور على أهالي القرية والقرى المجاورة لكي

توضح لهم من هو المُرشح للانتخابات وما هى خطته وما هى احتياجاتهم. وتفيد الحالة رقم (8) من الطحاوية "إحنا بننزل للناس في بيوتها، فيه ناس استجابت وبتحب الدكتور وناس كان ردها صعب جدا عليا وزعجوا لينا فانسحبنا بهدوء". وتقول الحالة رقم (7) من الطحاوية " أهل الدكتور بيدعوا ستات أهل البلد في أحد بيوت العائلة لكي نتكلم معاهم وبنعرفهم هينتخبوا إزاي، وأن الدكتور هيعمل حاجات كتيرة للبلد، أما الناس البعيدة عن البلد بنبعت باصات تاخدهم وتوديهم لبيوتهم". أما عن دور (الأم/ الحماة)، فقد أوضحت الدراسة أن الحماة (العمة) لها دور مؤثر وفعال قبل فترة الانتخابات حيث يتم دعوة عدد كبير من سيدات البلد والقرى المجاورة في بيت المرشح لحضور مؤتمر كبير ويتحدث فيه مع السيدات للتأكيد على متطلباتهم واحتياجاتهم. أما عن دور المرأة (الحماة) أثناء فترة الانتخابات الرئاسية، قد أوضحت الدراسة أن الحماة وبالتحديد لدى أسر الطحاوية، تقوم بجمع أغلب السيدات الأسر القريبة وتنبهم بأهمية الانتخاب الرئاسي، فبعض منهن حرصن على إبداء الرأي وحرية التعبير في الانتخابات الرئاسية، وعملن تفويضات وبالتحديد بدءًا منذ تولي الرئيس "عبد الفتاح السيسي" رئيسًا للجمهورية مصر العربية. وفي هذا السياق تفيد الحالة رقم (9) من الطحاوية "السيسي عمل قيمة للست في المجتمع"، وتقول حالة أخرى رقم (14) من السماعنة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "السيسي عمل حاجات كتير كرم المرأة، ومبادرة حياة كريمة، و100 مليون صحة، بصراحة عمل كتير ويارب يكمل معانا". ويوضح ذلك بجلاء أن المرأة عمومًا لديها وعي وإدراك بأهمية التصويت، ولكن البعض الآخر لديهن وجهه نظر أخرى، وفي ذلك تقول الحالة رقم (11) من العبابدة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط "احنا هنطلع نتخب حد تاني علشان الغلى اللي إحنا فيه الدنيا بجت صعبة".

ويتضح مما سبق أن دور الأم أو الحماه (العمة) يعد دورًا كبيرًا في نمطى البدو، فيصبح دورها "توجيهيًا وإشرافيًا"، وما يترتب على ذلك من توليها بعض الأمور في اتخاذ القرارات ومشورتها في الأسرة، وبالتالي تحظى الحماة بالتقدير والمكانة الاجتماعية العالية - سواء داخل وحدة المعيشة أو خارجها - بسبب تقدمها في العمر فتصبح حماة (عمة)، ومسؤوليتها عن توزيع وتنظيم وتقسيم الأعمال، فضلًا عن ذلك دورها في المشاركة السياسية.

هذا ما تؤكده النظرية النسوية بأن المرأة يجب أن تتمتع بحقوق سياسية مساوية للرجل، والقضاء على كافة أشكال التمييز النوعي، وتقول "توريل موي" أن كلمة النسوية هى الدعم السياسي لأهداف الحركة النسوية الجديدة.

ويتضح من ذلك أيضًا أن مكانة المرأة البدوية تتأسس منذ الصغر في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية فإذا نالت الإبنة منذ صغرها قدرًا من التقدير، يستمر ذلك في مراحل حياتها التالية (الزوجة والأم / الحماة)، وإذا حدث عكس ذلك تظل الإبنة في وضع متدنٍ في باقي مراحل حياتها العمرية. ونلاحظ الحالة رقم (6)

من الدواغرة من أسر ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض معلقة على مكانة المرأة في مستواها المتواضع: "الست منينا بتاخد على دماغها، مهما عملت وسوت".

وفي الختام سوف نقوم بتحليل وتفسير أوجه التشابه والاختلاف بين أدوار وأنشطة المرأة خلال دورة حياتها المختلفة (الإبنة، والزوجة، والأم / الحماة)، وذلك على النحو التالي:-

تتعدد وتتنوع أنشطة الإبنة في نمط البدو غير المستقرين سواء داخل الوحدة المعيشية أو خارجها. حيث تقوم بالمناولة والمساعدة بعض الأعمال المنزلية البسيطة، وكذلك خارج البيت أثناء رعي الحيوانات وجلب المياه وغير كذلك من الأعمال، حتى إذا ذهبت الإبنة إلى المدرسة هذا لا يعفيها من القيام بهذه الأنشطة المنوطة بها في هذه المرحلة العمرية. وعندما تقترب الإبنة إلى سن الزواج، تترك المدرسة على الفور لكي تتزوج. أما عن الإبنة في نمط البدو المستقرين، فتقوم ببعض الأعمال حيث يختلف ذلك من أسرة لأخرى طبقًا للمستوى الاجتماعي والتعليمي، والانتماء القبلي . فنجد أن الإبنة لدى بعض أسر الدراسة من المستوى الاجتماعي المرتفع وبعض من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط من الطحاوية والعبابدة والسماعنة تكاد لا تقوم الإبنة بأي دور سوى قيامها بواجباتها المدرسية. أما عن البعض الآخر من أسر المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض من السواركة والمعازة تقوم الإبنة ببعض الأعمال المنزلية، بجانب الأعمال المدرسية.

ثم عرضنا تفصيلاً دور الزوجة والأنشطة التي تقوم بها في نمطي البدو. فنجد أن الزوجة في نمط البدو غير المستقرين حياتها الزوجية الجديدة بما فيها من أدوار هى امتدادًا طبيعيًا لما كانت تزاوله من قبل الزواج بل تزداد هذه الأدوار والأنشطة أيضًا. أما عن دور الزوجة في نمطي البدو، فقد أكدت المقابلات الميدانية والملاحظة بأنه يوجد أوجه تشابه في بعض الأعمال ويوجد أوجه اختلاف في بعضها الآخر بين نمطي البدو في بعض أعمال الزوجة طبقًا للمستوى الاجتماعي والانتماء القبلي، والمستوى التعليمي، والمهنة، والإيكولوجيا. فعلى سبيل المثال: حلب الماشية وما يرتبط بها من منتجات، وإعداد الطعام والخبز، وتنظيف المنزل، وغسل الأواني والملابس...إلخ. وأعمال أخرى مقتصرة فقط على الزوجة في نمط البدو غير المستقرين والعكس صحيح أيضًا. على سبيل المثال: جلب الماء، وجمع الحطب، ورعى الحيوانات تقوم به الزوجة في نمط البدو غير المستقرين.

أما عن المرحلة العمرية للأم / الحماة فتتشابه هذه المرحلة العمرية بين نمطي البدو. فنجد دور الحماة داخل الوحدة المعيشية قائم على الإشراف والمتابعة والتوجيه وتنظيم وتقسيم الأدوار الاجتماعية بين زوجات الأبناء، أوقيامها ببعض الأعمال المنزلية. أما عن دورها خارج وحدة المعيشة قائم على الآخذ بالمشورة تجاه الأعمال التجارية والزراعية.

وقد أوضحت الدراسة أن المكانة الاجتماعية للمرأة تختلف طبقًا لنمطي البدو، وكذلك بين أسر النمط الواحد. ففي نمط البدو غير المستقرين على الرغم من كثرة الأعمال والأنشطة التي تقوم بها الإبنة والزوجة لا تحظى بمكانة اجتماعية عالية في المجتمع البدوي. أما عن الإبنة والزوجة في نمط البدو المستقرين فتنال المرأة مكانة اجتماعية عالية، ولكن يختلف ذلك من حيث المستوى الاجتماعي، والتعليمي، والانتماء القبلي، والمهنة. أما عن الحماة في نمطي البدو فتنال احترام وتقدير ومكانة اجتماعية عالية في المجتمع البدوي ويرجع ذلك لتقدمها في السن.

وهذا ما افترضته نظرية الدور بأن هناك ارتباط أو علاقة بين الدور الذي يقوم به الفرد وما يكسبه من مكانة اجتماعية محددة.

الملاحق

ملحق رقم (1) البيانات الأساسية لحالات البحث

رقم الحالة	السن	الحالة الاجتماعية	الانتماء القبلي	المستوى الاجتماعي والاقتصادي	المستوى التعليمي	المهنة
1	11	إبنة	الدواغرة	مرتفع	إبتدائية	لا تعمل
2	9	إبنة	الدواغرة	متوسط	إبتدائية	لا تعمل
3	20	زوجة	الدواغرة	متوسط	أمية	ربة منزل
4	19	زوجة	الدواغرة	منخفض	أمية	ربة منزل
5	42	أم/ حماة	الدواغرة	مرتفع	أمية	ربة منزل
6	60	أم/ حماة	الدواغرة	منخفض	أمية	ربة منزل
7	17	إبنة	الطحاوية	مرتفع	ثانوي عام	طالبة
8	25	زوجة	الطحاوية	مرتفع	ليسانس آداب (إنجليزي)	ربة منزل
9	46	أم/ حماة	الطحاوية	مرتفع	بكالوريوس تجارة	مُدرسة
10	16	إبنة	العبابدة	متوسط	ثانوي فني	طالبة
11	27	زوجة	العبابدة	متوسط	معهد تجاري	ربة منزل
12	50	أم/ حماة	العبابدة	متوسط	أمية	ربة منزل
13	15	إبنة	السماعنة	متوسط	إعدادية	طالبة
14	32	زوجة	السماعنة	متوسط	دبلوم	ربة منزل
15	48	أم/ حماة	السماعنة	متوسط	أمية	ربة منزل

ملحق رقم (2)

بعض الصور الفوتوغرافية لبعض أنشطة المرأة في نمط البدو شبه المستقر:-

صورة رقم (1)، تم التقاطها في الصباح الباكر، وتصور المرأة أثناء قيامها بحلب الماشية، وهى جالسة على ركبتيها، وتظهر الأداه المستخدمة في هذا النشاط وهو إناء من الألومنيوم لحلب اللبن بداخله.

صورة رقم (2) تم التقاطها في الصباح بعد حلب الماشية، وتصور قيام الزوجة بعملية خض اللبن، وذلك بستخدام آلة الخض المصنوعة من الألومنيوم، وتكون معلقة بحبل في عمود الخيمة من الخشب، حيث تقوم الزوجة بالأخذ الآلة من مقدمتها وتقوم بتحريكها من الأمام للخلف في حركة مستقيمة ومستمرة.

صورة رقم (3) تم التقاطها قبل تناول وجبة الغداء في فترة الظهيرة، وتصور الزوجة أثناء قيامها بخبز عيش الرقاق، وتظهر الأدوات المستخدمة في هذا النشاط وهى: صنية من الألومنيوم التي تفرد عليها العجين قبل وضعه في الميفة، كما تستخدم عصا خشبية في تقليب النار، وتقوم بوضع العجين داخل الميفة على إحدى جانبيها بيديها، وعند انضاجه تقوم بإخراج الخُبز من الميفة من خلال العصا.

قائمة المراجع

المراجع العربية:-

إبن خلدون، عبد الرحمن. (2006). *مقدمة ابن خلدون*، تحقيق (علي عبد الواحد وافي)، مطبوعات مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

أدريانا أوبريا، دنيز، (2018)، *عن النسوية (الموجة الثالثة) وما بعد الحداثة*، ترجمة (لطفي السيد منصور)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

التركي، ثريا، وكول، دونالد، (1991)، *غنيزة: التنمية والتغير في مدينة نجدية العربية*، ط 1، ترجمة (جلال أمين، وأسعد حليم)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان.

جامبل، سارة، (2002)، *النسوية وما بعد النسوية: دراسات ومعجم نقدي*، ط1، ترجمة (أحمد الشامي)، مراجعة وتقديم (هدى الصدة)، المجلس الأعلى للثقافة.

جنديز، أنتوني، (2000)، *مقدمة نقدية في علم الاجتماع*، ترجمة (أحمد زايد وآخرون)، مراجعة وإشراف (محمد الجوهري)، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

زيتون، محيا، (2000)، *المرأة والتنمية : مناهج نظرية وقضايا علمية*، المركز القومي للعلوم الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

السيد محمد، سنية، (1998)، "ملامح التغير في الأنشطة التقليدية للبدو المستقرين بالمناطق الحضرية دراسة: ميدانية بمدينة السلام بالقاهرة"، أطروحة (ماجستير)، قسم علم اجتماع – كلية البنات – جامعة عين شمس.

شكري، علياء، (2002)، "عمالة المرأة ونصيبها من القوة والمكانة دراسة استطلاعية لقرية بدوية متريفة وقرية ريفية": فصل في كتاب محمد الجوهري (محررًا). *مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية*، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2000.

شكري، علياء، (2003)، "قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع دراسة: للثبات والتغير الاجتماعي والثقافي"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب - جامعة القاهرة.

شكري، علياء، وأخرون، (1998)، *المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الإجتماع*، دار المعرفة الجامعية.

صلاح محمد، أسماء، (2020)، "المرأة والحياة العامة دراسة أنثروبولوجية في جنوب سيناء"، أطروحة (ماجستير)، علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة القاهرة.

عاطف غيث، محمد، (1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.

عبد الجواد، أنعام، وأخرون، (2005)، *الأوضاع الراهنة لعمل المرأة الريفية*، التقرير النظري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

عبد الرازق محمد محمد، منار، (2020)، "دور المرأة في الحفاظ على تراث وحرف المجتمع البدوي دراسة: توثيقية في محافظة الشرقية"، أطروحة (دكتوراه)، قسم مناهج الفولكلور وتقنيات الحفظ، أكاديمية الفنون: المعهد العالي للفنون الشعبية.

مارشال، جوردن، (2001)، موسوعة علم الاجتماع، ط1، مج3، ترجمة (محمد الجوهري وآخرون)، مراجعة (محمد الجوهري)، المجلس الأعلي للثقافة.

محمد بن مسعود فشيكة، عائشة، (2009)، *نظرية الدور المفاهيم الأساسية وأبعاد التحليل*، مجلة كلية آداب- ع 12، جامعة طرابلس.

محمد لمين، بن عروس، (2021)، الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع، مج 6، ع 4، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة - الجزائر.

المصري، سعيد. (2023). *توطين البدو*، مركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج، كلية الآداب- جامعة القاهرة.

المعايطة، رويدا، (2010)، *النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي*، ط1، المركز القومي للعلوم الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

يوسف البسطويسي، إيمان، (1995)، "المرأة في المجتمعات الصحراوية دراسة للمرأة في قبيلة الجبالية"، أطروحة (دكتوراه)، علم الاجتماع – كلية الآداب - جامعة القاهرة.

English References:-

Kupper , Adams and Jessica Kupper (1985)The Social Science Encyclopedia Roundedge, and Kegan P. Pul, London , New york.

Eagly , Alice H. and Wendy Wood (2012)Social Role Theory, University of Southern California, January, Los Angeles, United States of America.

Cacoullos , Ann R. (2001)American Feminist Theory, American Studies International, Vol. 39 NO. 1, United States.

hooks , Bell (ed.) (2000) Feminism is for Everybody: Passionate Politics. Cambridge, MA: South End Press, United States of America.

Eckert, Penelope and McConnell- Ginet, Sally, (n.d.), Language and Gender, Second Edition, Cambridge and New York: Cambridge University Press, England.

Eshleman, J. Ross, Barbara G.Cashion and Laurence A. Basirico,(2004) Introduction to Sociology, Best Value Textbooks, Boston, United States .

Raina, Javeed Ahmad (2020) Feminism: An Overview, International Journal of Research,Vol.4 No. 13,

Available at https://edupediapublications.org/journals .

Rampton, M. (2008) Three waves of feminism. The Magazine of Pacific University. Retrieved on September 12, 2009, Available at http://www.pacificu.edu/magazine/2008/fall/echoes/feminism.cfm.

Wanis, Samia Kadry (2015)Selective Reading In Sociology, Ain Shams University Women ،S College, Cairo, Egypt.

McDougall, Sarah Delaney (2012)Defining Feminism: A Phenomenological Exploration of The Women to their Feminist Identities, In Partial Fulfillment for the Degree of Master of Science, North Dakota State University, United States of America.

Hammoud, Zainab Abdul Ali (2019) The Status of Bedouin Women under the Patriarchal System, a Study in the Tent of Miral Al- Tahawi, Benedikan University of Sultan Idris, Faculty of Languages and Communication, Malaysia.

Melhem, Mohammed Hosni (2013) Women and Social Change in Jorganian Bedouin Society (Ph.D), Department of Social Sciences – Ajloun University College- Al-Balqa Applied University, Jordan.

Encyclopedia Britannica Online, s. v. (2015) "Nomadism" ,accessed August 22, 2015,
http://www.britannica.com/topic/hunting-and-gathering-culture.